له سألوك

اسئلة

عقائدية .. فقهية .. تاريخية ..

واجوبتها

إعداد

سامي جواد كاظم

الطبعة الأولى
لو سألوك

استئناف
عقائديّة... فقهية... تاريخية...
وجوبتها

إعداد
سامي جواد كاظم

الطبعة الأولى
المقدمة ................................................................. 7
( ولا تّغَيِّروا الصّلاة وأَنتم سكَارِى ) هل نزلت بعلي (عليه السلام)? ... 9
ادلة سجن الإمام الكاظم عليه السلام من قبل هارون... 12
استجابة قرآنية .......................................................... 17
الحجار الكريمة ما حكايته؟ ........................................ 21
الانزع البطين .............................................................. 25
الأئمة لم يدعوا شيعتهم .............................. 28
الدكتور التيجاني مع شرف الدين المصري
إمام الرابطة في السويد .................................... 32
المرأة لا ترث من العقار فلا أرت للزهراء
عليها المسألة! .......................................................... 37
تاريخ النواصب ومتا بدأوا بالظهور وهل أنبا
الرسول (صلى الله عليه وآله) بهم؟ ...... 41
صحة حديثّنا مدينة العلم وعلي بابها.................. 45
عليّ (عليه السلام) هو من وادي الكعبة وليس
غيره................................................................. 49
عن قول الإمام عليّ أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظهير
وأنا الباطن وأنا وارث الأرض.............................. 54
كيف تثبت حجية الغائب؟ .................
كيف نجمع بين نزول القرآن في شهر رمضان كما في سورة القدر (إذا أنزلناه ليلياً القدر) وبين لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبرئيل للمرة الأولى في غبار حراء وقراءة خمس آيات من سورة العل؟ .................
لماذا لم تطبق الحدود الشرعية؟ .................
لماذا لم يظهر المهدي في دولة الشيعة مع زوال الخوف؟ .................
لماذا ينقل علماء الشيعة ما كتبهم روآيات تدل على تحريف القرآن؟ .................
لو سألوك عن حديث "من لم يعرف سوء ما أوتي إلينا؟ .....
ما هو الدليل على جواز إقامة الاحتفالات في أفراح محمد وآل محمد؟ .................
ما هي علامات الظهور الحتمية، والعلامات غير الحتمية وما الفرق بينهما؟ ولماذا يكون هناك فرق؟ .................
محاجته بالرمز مع المرتضى .................
من أين اكتسب أئمة أهل البيت علومهم، هل دخلوا إلى المدارس أم ماذا؟ .................
لو سألوك
ما موقف علي (عليه السلام) مع زياد ومعاوية؟ و هل المعصوم من أهل البيت (عليهم السلام) يعلم أن الأكل الذي يأكله مسموم أم لا يعلم؟ هل يصح مدعو مشاهدة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة ان قضية ولادة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من القضايا التي تطابق على اثباتها الرواة وتظافر النقل لها وتوافر الأسانيدها ونقلها مصادر اللفتائين.

حروب المردة. على من ارتدوا ومن هم المرتدون؟ ما مدى صحة رواية المدينة الظاهرة التي تخص الإمام الحجة (ع)?
مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على

شرف الخلق اجمعين ابي القاسم محمد واله الطيبين

الطاهرين

بفضل من الله عز وجل وببركات سيد الشهداء ابي عبد

الله الحسين عليه السلام لاقى اصدارنا هذا الابوال

الشديد من قبل الاخوة القراء حتى اننا طبعنا ما صدر

منه أكثر من عشرين الف نسخة وكانت النية متوجهة

لتوقف عن اصدار هذا الكتيب عند عدد خمسة ولكن

كثرة الطلبات والتساؤلات عن العدد (٦) زادنا من

العزم والواصلة لاصدار هذا العدد الذي هو بين يديك

عزيزي القارئ وهو مجموعة من الاستئلة التي تتضارب

المذهب البعض منها مصدرها موقع مركز الأبحاث

العقائدية التابع للمرجعية العليا في النجف الاشرف

والبعض منها من تاليفنا. 

ولربما يتكرر مضمون السؤال الا ان الاجابة تختلف

لذا اود التنويه الى ذلك

خادمكم

سامي جواد
(ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)
هل نزلت بعلي (عليه السلام)؟

لاجابة نقول
1- ان عليا (عليه السلام) أسلم وهو ابن عشر سنين صبيا فلم يكبر في الجاهلية حتى يشرب الخمر أو يعبد الصنم، بل تربى في أحضان الرسالة وخلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودين الحنيفية ولم يبح الإسلام شرب الخمر قط، بل الخمر محرم في كل الأديان كما هو معلوم وموجود إلى اليوم في الكتب المقدسة، ومنها مثلًا الكلام عن الجنة: (لا يدخلها السكيرون) وما إلى ذلك. ويدل على تحريم الخمر منذ بداية البعثة ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (7/333)
وابن المنذر عن ابن الحنفية قال: كان أبو جهل من صناديد قريش يتلقون الناس إذا جاؤوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يسلمون يقولون أنه يحرم الخمر ويحرم الزنا ويحرم ما كانت تصنع العرب فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم.
2-ضعف هذه الرواية سنداً، فقد اختلف في كل طرق الرواية عن عطاء بن السائب إلى نهاية السنن فرواها عنه سفيان الثوري من جهة ورواها عنه ثلاثة آخرون من جهة أخرى وهم أنب جعفر الرازي وهو ضعيف بن نفسه وكذا رواها عنه خالد بن عبد الله الطحان وجرير.

وهم رووا عن عطاء بن السائب بعد اختلاطهم فحديثهم ضعيف ومردود أما سفيان فقد نصوا على أنه حدد عن عطاء قبل اختلاطه وصحة روايته عنه وقبولها. فقد نص يحيى بن معين على ذلك فقال في تاريخه برواية الدوري (1577) رقم (424): سمعت يحيى يقول كان عطاء بن السائب قد اختلط قال سمعت من عبيدة ثلاثين حديثاً فقلت ليحيى فما سمع منه جرير وذووه؟ أليس هو صحيح؟ قال: لا، ما روى هو وخالد الطحان كأنه يضعفهم، إلا من سمع منه قدماً. وقال الشتقطي السيوفي (أضواء البيان 399 /494) ما نصه: وقال ابن معين: من سمع منه قدماً فهو صحيح ومن سمع منه حديثاً فليس شيء وجميع من روى عنه روى عنه للاختلاط الأشبة وسفيان وما سمع منه جرير وغيره فليس من صحيح حديثه...اهم. وقال ابن
حجر العقلاني في (مقدمة فتح الباري ٢٤): عطاء بن السائب من مشاهير الرواة الثقات إلا أنه اختلط فضعفوه بسبب ذلك.

وتحصل لنا من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة وأيوب وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء حدثه ضعيف لانه بعد الاختلاط الا حماد بن سلمه فاختلف قولهم فيه، ونقل ذلك من أحمد أيضاً، وبالتالي فكل ما روى عن عطاء غير رواية سفيان فهي مردودة بإجماع أهل العلم.

هذا كله يدل على اضطراب هذه الرواية وهذا السبب في نزولها، إضافة إلى ما يعارضها من أسباب نزول أخرى قد رووها لهذه الآية الكريمة.

منها:

١ - ما رووه عن عمر كما نقله ابن كثير (٢٥٦/١) و (٩٣/٢) عن أحمد وأبي داود والترمذي والنسائي والسيوطي في (الدر المتنور ١٠٥/١)

قوله: أخرج ابن أبي شيبة واحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي

١١ لوسألوك
وأبو على وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنجاشي نسخه وأبو الشيخ وابن مردويخ والحاكم وصححه البيهقي والضياء المقدرLi المختارة عن عمر أنه قال: اللهم بين لنا خيراً في الخمر بياناً شافياً فإنها تذهب المال والعقل فنزلت: ((يسألونك عن الخمر والميسر )) التي في البقرة فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا خيراً في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في سورة النساء: (( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وآتتم سكاراً )) (النساء: 43).

2- وعن (الدل المنثور 1/3) قال: وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال: نزلت أربع آيات في تحريم الخمر ومنها التي في النساء بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصب بعض الصلوات إذ غنى سكان خلفه فأنزل الله: (( لا تقربوا الصلاة وآتتم سكاراً )) (النساء: 43).

ومن مجموع ما تقدم يتضح كذب هذه الرواية وهذه النسبة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ويكفي فحسب ردها بأن عطاء بن السائب مطعون به كما بينا وقد انفرد بهذه الرواية، وقد أعرض عنه البخاري ومسلم فلم يرووا عنه ما انفرد به لما قيل فيه إلا حديثاً مطروحاً بغيره فيه البخاري فقط.
اضنفت كلمة المؤرخين على أن هارون العباسي قام باعتقال الإمام الكاظم (عليه السلام) وإيداعه السجن لسنين طويلة مع تأكيده على سجانيه بالتشديد والضييج عليه.

وقال أبو الفرج الإصفهاني في (مقاتلته: 502): لما اعتقل الرشيد الإمام الكاظم (عليه السلام) أمر بإرساله إلى البصرة ليسجن عند عيسى بن جعفر المنصور، وكان على البصرة حينئذ فحبس عنده سنة، ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه مني وسلمه إلى من شئت، وإلا خليت سبيله، فقد اجتهدت أن أخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أني لأتسمع عليه إذا دعا لعله يدعو علي أو عليك، فما أسمعه يدعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة.

وقد ذكر ابن كثير قصة سجنه من قبل هارون العباسي: حتى كانت خلافة الرشيد فحج، فلمما دخل ليسلم على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ومعه موسى بن جعفر الكاظم، فقال الخليفة السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم، فقال موسى: السلام لسوألوك 13
عليك يا أبى. فاغتاض هارون من سلام الإمام، فلم يزل ذلك يزعر نفسه حتى استدعاه سنة تسعة وسبعين. وسجنه فاطال سجنه، فكتب إليه موسى رسالة يقول فيها: أما بعد يا (أمير المؤمنين) أنه لم ينفض عنك يوم من البلاء إلا انقضى عليك يوم من الرضاء، حتى يفضي لنا ذلك إلى يوم يخش فيه المبطلون. (البداية والنهائية: ١٧٥، ١٧٤).

وقد ذكر سجنه (عليه السلام) موسى بن إبراهيم المرؤي من أعلام القرن الثالث الهجري في كتابه (مسند الإمام موسى بن جعفر) (مجلة تراشتنا: ٤٤: ٢٠٦). وهو مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله، التي أسندها الإمام الكاظم عليه السلام) بطريق آبائه (عليه السلام) رواها عنه موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي البغدادي قال: أنه سمعها من الإمام (عليه السلام) عندما كان الإمام يضحى سجن هارون العباسي (انظر كشف الظنون عمود ١٨٦، الفهرست للطوسي: ١٩١). وكذلك ذكر ابن حجر الهيثمي قصة سجنه (عليه السلام) قائلاً وله حج هارون سعى به إليه، وقيل
له: أن الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشتريت ضيعة بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه وأنفذه لأميره بالبصرة عيسى بن جعفر بن منصور محبسه سنة، ثم كتب له هارون فدمه فاستغف المخالب وإخبار أنه لم يدع على هارون، وأنه إن لم يرسل بتسليمه وإلا خلى سبيله، فبلغ هارون كتابه، فكتب للسدي بن شاهب بتسليمته وأمره فيه بأمر، فجعل له سماً لطعامه، وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام.

(الصواعق المحرقة: 308).

وذكر السعودي أن هارون رأى علياً يذكر النوم (رواية أخرى تقول المهدي هو من رأى علياً يذكر النوم) معه حربة وهو يقول: إن لم تحل عن الكاظم وإلا نحرته بهذه فاستيقظ فزعاً وأرسل يذكر الحال والى شرطته إليه بإطلاقه (المصدر السابق).

وذكر الحافظ المهدى: قال الخطيب: أقدممه المهدي بغداد، ورد، ثم قدمها، وأقام ببغداد يذكر أيام الرشيد، قدم يذكر صحبته الرشيد، سنة تسع وسبعين ومائة، وحبسه بها إلى أن توفي يذكر محبسه (سير أعلام النبلاء: 463:5).

هذه بعض المصادر التي تؤكد حبس هارون للأمام الكاظم عليه السلام وعليه لا يمكن لاحد أن ينكر ذلك، واما الاعتقاد بأن أكثر حياته امضاها يذكر السجن،
في ذلك بحث و رد لأن الإمام عليه السلام ولد سنة 128 ه وعاش مع أبيه عشرون عاماً ثم عاش بباقي حياته المدينة حتى أمر الرشيد بحمل الإمام إلى العراق سنة تسع وسبعين ومائة، فحبس الإمام البصرة سجن عيسى بن جعفر وقبض الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) سبعة سنوات وثمانين ومائة سنة (183 هـ) معناه لبثه في السجن (55) سنة، وقيل أن الإمام مدة سجنه (55) سنة، وعمره الشريف هو أربع وخمسين سنة، أو (55) سنة، حسب اختلاف الروايات.
ما المراد بالبيت المومور؟

لقد ورد: أن البيت المومور هو الضراح. بالضاد المعجمة المضمومة. بيت في السماء الرابعة، حيال الكعبة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة.

وورد: أن الله تعالى، قد وضع البيت المومور توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض.

وقد روي أيضاً: أن المسجد الأقصى الوارد في سورة الإسراء هو البيت المومور أيضاً...

والكلام في هذا الموضوع طويل ومتشعب.

*********

ما المقصود بالتناسلي أو النسيان في القرآن؟

قال تعالى: ... فاليوم ننساهما كما نسوا لقاء يومهم هذا ... وقال: ... نسوا الله فنسيهم ... .

كيف يلتمس ذلك مع قوله: ... وما كان ربك نسيأ، وقوله: ... لا يضل ربٌ ولا ينسى 14؟
النسيان في الآياتتين الأولىتين هو التناسي والتغافل، أما المنفي في الآيتين الأخرىتين فهي الغفلة والنسيان حقيقة.

والنسيان. بمعنى التناسي. في القرآن، كما يُقوله تعالى: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنّى، ولم نجده له عزماً في أي تناسى العهد ولم يأخذ بجدٍّ؛ إذ لو كان نسي حقيقة لكان معدوراً، إذ لا مؤاخذة على التناسي عقلاً ولا لوم عليه. ﴾وقوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كأولئك نسوا الله فأنساهم أنفسهم… ﴾2 أي تغافلوا حضوره تعالى في الحياة؛ ومن ثمّ تغافلوا ولم يأخذوا كرامته الإنسان بجد. ﴿قال كذلك آتتكم آياتنا فنسيتها ﴾وكذلك اليوم تنسى يعني نبّدت آياتنا وراء ظهرك ولم تأخذها بجد، فكذلك اليوم تنسى ولا تشملductory

العناية الإلهيّة.

كما يُقوله تعالى: ﴿فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً… ﴾أي استهانوا بشأن الكتاب واستعاذوا به متاع الحياة الدنيا القليل، وهو من التغافل في الأمر والتساهل فيه وليست حقيقة الغفلة. وهكذا جاء في الجواب فيما نسب إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ﴿أما قوله: ﴿نسوا الله فنسيهم… ﴾فإنّما
يعني: نَسوا الله في الدنيا، ثم يَعملوا بطاعته، فَسِيَّهم في الآخرة أي لم يَجعل لهم ثوابه شيئًا، فصاروا منسيين من الخير، وقد يقول العرب: قد نَسيّنا قلنا فلا يَذكرنا، أي إنه لا يأمر لنا بخير ولا يَذكرنا به، وأما قوله: وما كان رِيك نَسيًا فإن رَبنا تبارك وتعالى ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم).

*******

أين هو النبي عيسى عليه السلام؟

1 - فقد روى عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه قال: إنه ما شَبِه أمر أحد من أَنبياء الله وحجه للناس إلا أمر عيسى وحده، لأنه رفع من الأرض حيًا، وقبض روحو بين السماء والأرض، ثم رفع إلى السماء، ورد عليه روحه، وذلك قوله عز وجل: إِذْ قَالَ الَّهُ يَا عِيْسَى إِنَّكَ مُتَوَفِّيكَ وَرَسُولُ رَبِّكَ (9:68) وقال الله تعالى حكايته لقول عيسى قوم القيامة:

وَكَتَبُ عَلَيْهِمْ شِهَادَةً مَا دُمِّتْ فِيهِمْ فَلَمْ تَفْقِهُنَّ كَتَبَ آتِهِ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلّ شَيءٍ شَهِيدٍ (الأنبياء 10:2 بـ مَ رَوْى).

2 - وعن النبي صلى الله عليه وآله: عيسى عليه السلام لم يمت، وإنَّه راجع إليكم قبل يوم القيامة.

وقد صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: كيف أتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم 119.
3. وروى أن النبي صلى الله عليه وآله قد رأى حين
المعراج في السماء الثانية عيسى ويجيبي
4. وقال ابن طاووس: ورويتم: أن عيسى حي موجود
في السماء، يرجع إلى الأرض مع المهدي. 

60 | لو سألوك
لأن الأحجار الكريمة ما حكايتها؟

هناك الكثير من الناس يتكلمون عن الأحجار الكريمة ويقولون إنها تأتي بالرزق وله أسرار
هل هذا صحيح؟ وإذا كان صحيحًا أريد دليلا
بآية قرآنية أو حديث من أحد المعصومين (عليهم السلام).

لا ريب أن للأحجار الكليمة خصائص وآثارا
حسبما ثبت ذلك كثير من الأخبار، وقد ألف فيها
خصائصها وأسرارها بعض العلماء كتبًا مشهورة،
منها (الجماهر ومعرفة الجواهر) للبيروني
وهو أشهرها وكتاب (الأحجار الكريمة) لأبن
الأكفاء؛ وغيرها كثير.

ولولا أن أهل البيت (عليهم السلام) قد ذكروا
 للأحجار خصائص لما حصل لنا الأطمننان
بصحة ما ورد بشأنها، ومع ذلك لا ينبغي للمرء
أن يصدق بما يقوله بعض أرباب الأحجار
أسرارها، فالغالب على ما يصفون به الأحجار
هو لأجل المتجرة أو لخداع الناس، فتنبئه! وإليك
بعض ما ورد في الأحجار الكليمة من أحاديث:
فقد روى الصدوق (الخصال) عن عبد الخير

السؤال الرابع
قال: (كان لعلي(عليه السلام) أربعة خواتيم يتختم بها: ياقوت لنبله، وفيروزج لنصرته، والحديث الصيني لقوته، وعقيق لحرزه...) الحديث.

ويكِّل الكليّة عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:
(قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): تختموا بالعقيق فإنه مبارك، ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضي له بالحسنى).

وعنه(عليه السلام): (العقيق أمان يجب السفر).
وروي أنه: ((شكا رجل إلى النبي(صلى الله عليه وآله) أنه قطع عليه الطريق، فقال(صلى الله عليه وآله): (هلا تختتم بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء))).

ومن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((من تختتم بالفيروزج لم يفتر كلهه)).
ومن الإمام الكاظم(عليه السلام): (الاختتم بالزمرد يسر لا عسر فيه)).
ومن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: ((يسحب التختم بالياقوت))،
ومن النبي(صلى الله عليه وآله): ((تختموا بالياقوت فإنها تنفي الفقر))،
ومن الإطلاع على الأخبار يُعد هذا الموضوع راجع (الكليّة للكليني الجزء السادس).
ولو سأل سائل هل هذه الأحاديث تصل إلى درجة الصحة؟ فقد أربكتني إذ تقول أن الحجر يحرس! وهي تبدو من وضع تجار الأحجار.
فماذا نجيب؟ بعض الروايات التي وردت بشأن بعض الأحجار الكريمة صحيحة السنده ففي موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ذكر رواية عن الرضا عليه السلام 104/2 قال عنها إنها صحيحة الإسناد وهي أن الرضا عليه السلام قال: العقيق ينفي الفقر وليست العقيق ينفي النفاق.
ويثبت رواية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يستحب التختم بالياقوت. وقال عن هذه الرواية إنها موثوقة من حيث السنده.
واما كون العقيق ينفي الفقر او أنه يحرس فليس معناه أنه له ذلك التأثير على نحو الاستقلال بل إن التأثير هو لله تعالى يفعله يقوم الشخص الذي يمثل الأوامر ويعمل تلك الأعمال.
أما أسرار الأحجار الكريمة التي يتناقلها الناس لم تثبت إذ الثابت هو ورود بعض الروايات في فوائد الأحجار وقد ذكرنا معظمها آنفما. وقد كتب بعض العلماء في خواص الأحجار الكريمة كتب مشهورة كالجماهر في معرفة الجوهر للبيروني، ونخب النخائر في أحوال الجوهر لابن الاكفتاني، وغيرهما وهذه الكتب مطبوعة.
ومنشورها في المكتبات يمكنكم الإطلاع عليها.
غير أن الأسرار التي ذكرت بعض الأحجار لا يمكن الوثوق بها، ولا بأمر بقراءتها لمجرد الإطلاع.
السؤال الخامس

الانزع البطين

من كنّى الإمام علي (عليه السلام) المعروفة: الأنزع البطين. فالبعض فسر هذه الكنية على ظاهرها اللغوي، ولكن التفسير الصحيح لهذه الكنية هو: أن الأنزع كنّى عن امتناع الشرك فيه، والبطين كنّى عن كثرة العلم والإيمان واليقين، لا ضخامة البطن، والدليل على ذلك روآيات كثيرة وردت في كتب الفقيهين في هذا المجال.

منها قوله (صلى الله عليه وآله): (يا علي، أن الله قد غفر لك ولذريتك وشيعتك والمحبي شيعتك، والمحبي محبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، مبطون من العلم) (الجويني، فرائد السمطين 1/308، ابن المغازي مناقب 400، الصدوق، عيون اخبار الرضا 1/52، مسند زيد بن علي 456، وغيرها).

45 | لسأولاو
وهذا التفسير ينسجم مع زهد الإمام (عليه السلام) وأقواله، حيث قال: (( ولكن هيهات أن يغلبني هواي، وicotديني جشعلي إلى تخير الأطعمة - وعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع - أو أبيت مبطانة وحوالي بطن غرقي، وأكباد حرّى، أو أكون كما قال القائل: وحسبك عارًا أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد أقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا اشتركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم يشوعية العيش! فما خلت ليشفتني أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة، همها علفها، أو المرسلة، شغلها تقدمها، تكترش من أعلاها، وتلهو عما يردها، أو أترك سدى ... )) (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 16/287).

وصفًا سيد الأوصياء علي (ع) عند مذهبنا الشيعي:

ليس بالطويل ولا بالقصير - اسم البشرة - وجه كالبدر المنير - قوي الساعدين والكراديس
- كث اللحية - والمروف انه كان أبيض اللحية
 قبل استشهاده - مشيته كمشية رسول الله (ص)
 - ادعج العينين وكانت واسعة - ازج الحاجبين
 رائحة عرقه كرائحة المسك - كان دائم التبسم.
 واما هنالك من يعتقد بان البطين بان له بطن
 كبيرة فهذا الاعتقاد خطا بل البعض اراد ان
 يثبت ان معاوية بطين باعتماده هذه المعنى، نعم
 معاوية بطين لكثرة ماكله بل انه يقول لو لاني
 تعبت من الطعام لبقيت اكل وذلك حسب دعوة
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعدم الاشباح
 اما البطين التي قالها رسول الله عن الإمام علي
 هي كما ذكرنا اعلاه
يتب وج البعض ان حديث علي عليه السلام "لقد ملأتهم قلبي قيحاً، و شحتهم صدري غيظاً ... وأفسدتم عليّ رأي بالعصيان والخذلان" بانه ذم للشيعة و حديث آخر في الكليني عن أبي الحسن أنه قال: "لو ميّزت شيعتي ما أجدهم إلاّ واضفة، ولو امتحنتهم ما وجدتهم إلاّ مرتدين".

الجواب: إن البحث عن الحقائق لا يأتي هكذا اعتباطاً، ما لم يعرّز البحث عنها بالدليل والبرهان، وإلا ستكون محاولات يائسة تجر صاحبها إلى سخط الله تعالى، و تحيله إلى مقلد أعمى لا يعي ما يقول، فالغيير على دينه، ينبغي عليه أن يتحرّى الأمور بحقائقها، و يتابع الأشياء بوقياعها، وأن لا يقلّد كل ما سمعه ورّده الآخرون.

إن ما ذكر: إن علياً (عليه السلام) قد ذمّ شيعته، فهذا ما لا ينبغي أن يصدّر منك، فإنّ شيعته علي (عليه السلام) هم خير من عرفهم التاريخ، واعترّ بذكّرهم بكلّ إجلال، منهم سلمان الفارسي وعمّار وأبو ذر ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن
مسعود وأبو الهيثم بن الليثان وأمثالهم، فهم خيرة من عرفت وأحصيت، فكيف فات عليك ذكر هؤلاء؟ وكيف أن علياً (عليه السلام) قد ذمّ أمثال هؤلاء ووبّخهم 41.

ولو عدنا إلى تاريخ ما حدث أيام خلافة علي (عليه السلام)، فقد كانت مجموعة من رعية الإمام وقت ذلك أنسا مخالفين لطاعته، لا ينصاعون لأوامرهم، يثبّطون قومه على الخروج معه، وكان أشهرهم أبو موسى الأشعري، الذي تخاذل حين استخلفه الإمام (عليه السلام) على الكوفة، وثبط الناس عن الخروج، فوبَّه وكتب إليه: ".pid=أمر الحكمين وخيانته قائلًا: "فإن شرّ الناس طائرون إليك بأقاويل السوء"، مما يعني أن هناك عصابات من المنافقين قد تأثروا عليه.

وعبّر (عليه السلام) عن سخطه من طلحة والزبير، ومن كان معهما في حرب الجمل التي تسببت في إزهار آلاف من نفوس المسلمين فقال (عليه السلام): "فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، متوجهين بها إلى البصرة، فحبسنا نساءهما في بيوتهما، وأبرز حبيس رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهم ولغيرهما، يُخشي جيش ما منهم رجل إلاً وقد
أعطاني الطاعة، وسمح لي بالبيعة ...
فقدم أنب الإمام علي (عليه السلام) كل من خرج بحرب الجمل دون استثناء، وحملهم مسؤولية الخروج على طاعته، وهؤلاء. كما تعلم، كانوا يشكلون الغالبية العظمى من رعايا الإمام، فكان الإمام (عليه السلام) يوجه لومه إلى مثل هؤلاء، هذا من جهة.
ومن جهة أخرى الخوارج الذين آل الأمر إليهم بالخروج عليه بحرب النهروان، وأدى بعد ذلك انحرافهم وخبثهم، أن سخروا عبد الرحمن بن ملجم المرادي. الذي هو أحد روؤس الخوارج. إلى اغتيال الإمام (عليه السلام) في فاجعة الاعتداء الغشيمة، وقتله في مسجد الكوفة. هؤلاء الخوارج، ومثلهم أصحاب الجمل، أضاف إليهم المتقاعسين القاعدين عن القتال أتباع أبي موسى الأشعري، وكان الأشعث بن قيس. رأس المنافعين طابور خيانة داخل دولة الإمام (عليه السلام).
فيشعلون الفتن، ويطعنون بالإمام من خلفه، كل هؤلاء كان الإمام (عليه السلام) قد خاطبهم بالخطب التي ذكرت، كيف يصف الإمام شيعته ومحبيه بهذه الأوصاف؟ التي لا تنتم إلا عن أوصاف أعدائه ومخالفيه، وبعد متابعة الأحداث
التي عاشها الإمام مع هؤلاء، فحينئذ نجد قد شكلوا نسبة كبيرة من المنافقين الذين خرجوا على الإمام، وخرقوا طاعته ومعصيته.
يتحدث الدكتور محمد التيجاني السماوي عن إحدى مناظرته في السويد يقول استقبالتي الأخوة بالمطار، العاصمة السويدية ستوكهولم، ونزلت ضيفًا عند الأخ الشطي رئيس الرابطة ويُومين وخلال محاضرتين انتقست الرابطة إلى قسمين وتشييع أغلبهم بإعانة الإخوة الذين عرفتهم خلال المؤتمر، وكان أشد الناس حماسة للتشييع الأخ محمود الطاهري والأخ الجزائري شديد بدرة، ولكن إمام الرابطة شرف الدين المصري ومعانوه حسين التونسي بقية معادين ومعاندين.

وبدأ الإمام يحس بالعزلة شيئاً فشيئاً فلجأ إلى المواجهة والهجوم العنيف على الشيعة وقال فيما قال: أنا أعرف أن علماء الشيعة كذّابون ومنافقون، وأن أعظم كتاب عندهم هو كتاب المراجعات الذي يفتخر به الدكتور التيجاني نفسه، هذا الكتاب كله كذب وتفاق.
استفززني كلامه الذي قاله بمحضر أكثر من عشرين رجلا فقلت: اتّق الله فأنت إمام الجماعة والمفروض أن الإمام يكون مثال الصدّق والأمانة، ولا يقول بما لا يعلم، كيف لو طالبتك بالدليل على أدعائك.

قال: عندي دليل على ما أقول وأنا لا أتكلم إلا بما أعلم.

واتفقوا على موعد للمناقشة.

قال الأخ الجزائري: السهرة الليلة في بيتتي فأنتم كلكم مدعوون للعشاء عندي، وبعد العشاء نبحث في الموضوع، وكان الاتفاق على ذلك.

وكان اللقاء، الإمام المصري يتبعه معاونه حسين التونسي ويحمل حقيبته، وبعد تناول العشاء وقضاء فريضة الصّلاة، افتتح صاحب البيت الأخ رشيد بدرة الجلسة بكلمة وجيزة دعا فيها الحاضرين، وكانوا يزيدون على الثلاثين رجلا، ونساءهم في الغرفة المجاورة، دعاهم كلّهم لاحترام المجالس العلميّة ولزوم الصمت.
أخرج الإمام شرف الدين المصري من حقيبته كتاب النص والاجتهاد، ثم أخرج عنه صحيح البخاري، وفتح كتاب النص والاجتهاد وأعطاني إياها، وطلب مني قراءة الصفحة المسطرة، وقرأتها وأنا أعرفها فهي تتعلق باجتهاد عمر بن الخطاب عندما جذب رسول الله صلى الله عليه وآله من قميصه وهو يصلي عليه عبد الله بن أبي المنافق وقال له: إن الله نهاك أن تصلي على المنافقين.
قلت: وماذا فيها فالقضيّة معروفة ولا ينكرها أي باحث.
قال: قف هنا واقرأ التعليق الذي كتبته أنا، فقرأت على الحاشية وقد سطر كلمة فجذبه بسترٍ، قوله: انظروا إلى هذا الكذاب الدجال الذي يحرف الكلام عن مواضعه، فإنه هنا يستشهد بالبخاري وهو البخاري أمامنا، خذ اقرأ بنفسك ما ذكره البخاري، وناوني كتاب البخاري فقرأت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه، فمسكه عمر.
قلت: ما هو الفرق بين هذا وذاك المهم أن عمر منع رسول الله صلى الله عليه وآله من الصلاة وأنا لا أرى فرقًا بين جذبه أو مسكة.
فصاح قائلًا: وهذه مصيبتك، أنت جاهل باللغة العربية، ولا تفرق بين جذبه ومسكه، فلفظ مسكه تعني اللين واللطف، وجذبه تعني الشدّة والعنف.

ونظرت حولي إلى الحاضرين وقد انتهكت رؤوسهم وفجأة جاءني الجواب وقرأت من جديد ما كتبه شرف الدين قائلًا: وإليك منه ما أخرجه البخاري في كتاب اللباس من صحيحه، وراجعت كتاب البخاري الذي جاء به الإمام معه، فوجدته يستدل بغير الكتاب الذي ذكره شرف الدين الموسمي، عند ذلك، فهزمت وقت فلماذا لم تأت بالجزء المذكور الذي فيه كتاب اللباس، فإن كنت تعلم فتلك مصيبه، وإن كنت لا تعلم فالصبر أعظم.

قال صائحا يسأل الحاضرين: أهناك كتاب آخر للبخاري غير هذا؟

قلت: لا، أنا أقصد لماذا لم تأت بالأجزاء كلها وجئت بهذا الجزء فقط؟ لأنى أعرف أن البخاري ينقل الحادثة في عدة أبوب من صحيحه.

فتهّل وجه صاحب البيت رشيد بدرة وقال: أنا عندي صحيح البخاري هنا بكل
أجزائه.

فقلت: هلّم به إلينا، وعَنّا لحظة جاء الكتاب وأخرجت كتاب الرباس الذي استدل به شرف الدين اليماني، وإذا فيه: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه فجذبه عمر. فصاح رشيد بدره: الله أكبر وتهلل الحاضرون كلهم، وانتكس الإمام المصري لأنه أصيب بذهول فطاطاً برأسه إلى الأرض، ولم يزد شيئاً رغم الكلمات النافية التي وجهها إليه الآخ رشيد بدرة الذي قال له فيها: يَا شرف الدين كنّا نظنّك عالماً متيَّحاً فإذا بك فارغ، وتتّهم العلماء الأجلاء بالذبّ والدجل، وتسبّ وتشتم آناءٌ أبرياء أفضوا أمرهم إلى الله.
المرأة لا ترث من العقار، فلا إرث للزهراء عليها السلام!


وعلى هذا فإنه لا حق لفاطمة رضي الله عنها أن تطالب بميراث رسول الله؛ (حسب روايات المذهب الشيعي).

وأيضاً كل ما كان للرسول (فهو للإمام، حسب هذه الرواية) وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد» (أصول الكلية) للكليني، 1/476). والإمام الأول بعد رسول الله حسب معتقد الشيعة هو علي رضي الله عنه، ولذا فالأحق بالطالبية.
اأولًا: إن المقصود بالناساء اللواتي لا يرثن: هن الزوجات، فإنهن لا يرثن من الأراض والعقارات شيئاً، وقد أوضحت سائر الروايات التي ذكرها الكليني«رحمه الله» ذلك، وصرحت به . . . فلم يكن من الإنصاف تسجيل هذا الإشكال من الأساس، فراجع الكليج 71 ص 130 باب «أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً» تجد التصريح بأن المقصود هو أثر الزوجة من زوجها. وصرح بذلك الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب الذي نقل عنه السائل أيضاً، وراجع ج 9 باب ميراث الأزواج الحديث رقم 106.

وبعد أن ظهر أن هذه الروايات قد أوضحت المقصود، فلا بد من أن تحمل الروايات المطلقة على المقبولة، كما هي القاعدة فيما ذاك.

ثانياً: ذكر نفس هذا السائل رواية ميسر، عن كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، وهي الرواية رقم 113 / 31، ولكنه حذف منها ذيلها الصريح في أن المراد هو خصوص الزوجة، وهي كما يلي:

عن ميسر بياع الزوطي، عن أبي عبد الله، عليه السلام، قال: «سألته عن النساء: ما لهن من
الميراث

قال: لهن قيمة في عقارهم.

قال: قال: فالثياب؟!

قال: لثياب لهن.

قال: قال: كيف صار ذا ولهذه الثمن والربع مسمى؟

قال: لأن المرأة ليس لها نسب ترت به، وإنما هي دخل عليهم. وإنما صار هذا كذا لتلا تتزوج المرأة فيجيء زوجها، أو ولد من قوم آخرين، فيزاحم قوماً يعتراهم.

فإن المرأة التي ورثت بالسبب لا بالنسب هي الزوجة من زوجها، أما البنت فتتراث بالنسب من أبيها.

ثالثاً: لو سلمنا جدلاً: أن البنت لا تتر، لكن موضوع فدك خارج عن موضوع الميراث بالكلية، لأن فدك قد فتحت صلحاً، ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فهي خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله، يفعل فيها ما يشاء، وقد نحلها (أي وهبها) للزهراء (عليها السلام)، وتسلمتها منه، واستغلتها أربع سنوات عُليه، ولم أستولى عليها أبو بكر بكر أخرى عمالها منها.

والنحلة، والهيئة والهدية تملك بنفس الإعطاء لوسألوك | 29
والقبض ، ولا تبقى ملكاً للمعني لكي تدخل في ميرائه ．

رابعاً: إن الحديث الذي استدل به السائل على أن كل ما للرسول صلى الله عليه وآله للإمام ضعيف السند ، فلا تقوم به حجة ، ولا تثبت به دعوى ．

خامساً: إن المقصود بهذه الأحاديث : هو أن للإمام حق التصرف من حيث هو إمام مصوص وخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وليس المقصود أن الأموال تصبح له ، بحيث تبطل ملكية الناس لأموالهم ．

ولا كان هذا هو المقصود ، لم يصح من علي عليه السلام القبول بالتحاكم إلى قاضيه شريحي الإمامة المالية ．

سادساً: إن زهد علي عليه السلام بالدنيا ، لا يعطي الحق للآخرين باغتصاب أمواله أو أموال زوجته ، وأولاده ، وأن يستندوه إلى هذا الحد ولا يجعل فعلهم مبرراً أو معفواً عنه عند الله ．
التاريخ النواصب ومئتي بدأوا بالظهور وهل
أنبأ الرسول (صلى الله عليه وآله) بهم؟

إجابة:

لقد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) عن
النواصب وبالدات الذين سيجاهرون عليًا أمير
المؤمنين (عليه السلام) بالعداء، كما جاء عن أنس
بن مالك قال: (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه
والله) وعلي بن أبي طالب معنا، فمررتنا بحدِّيقة
فقال علي: (يا رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه
الحديقة)، فقال: (إن حديثتك تفتح ملكة الأنام
منها)، حتى مررتنا بسبع حدائق يقول علي ما
قال ويجيبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما
أجابه، ثم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وقذفت فوضع رأسه على رأس علي وبكي، فقال
علي: (ما يبكيك يا رسول الله؟) قال: (ضغائن
صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونك)، (رواه
أبو يعلى في مسنده 1: 426، مجمع الزوائد 18
118، المصنف لابن أبي شيبة 7: 502، تاريخ بغداد
12: 394، ورواه الحاكم بسنده آخر، مسند المعتدلك
15، وصححه ووافقه الذهبي).
وهو النصب والضيقة والبغض لعلي (عليه السلام) ظهر. كما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله). بدرجات حالات متفاوتة، بلغت ذروتها عند معاوية بن أبي سفيان الذي سن لأتباعه لعن أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر، وتابع شيعة علي (عليه السلام) ومحبيه وقتهم تحت كل حجر ومدر، ثم كانت فاجعة كربلاء المؤلة التي قتل فيها سيد شباب أهل الدنيا (عليه السلام) وبسبب نساء أهل البيت (عليهم السلام)، وامتدت بعدها تاريخ النصب والعداء لأهل البيت (ع) وشيوعهم إلى يومنا هذا. وُقِعُ كتاب النصب والنواصب لمحسن المعلم تفاصيل أكثر، لا علماء أهل السنة فقد تعددت اجاباتهم في حق المبغض لأهل البيت (عليهم السلام) والذي يعرف بالناصب، نقل نصر الله الكابلي في الصواعق (مخطوطة، عن الشيخ فريد الدين بن محمد النيسابوري قوله: (من أمن بمحمد ولم يؤمن بأجل بيته فليس بمؤمن، أجمع العلماء والعرافاء على ذلك ولم ينكروه أحد). (انتهى) (نفحات الأزهر) /189).

بل وحتى ابن تيمية أفتي بحرمة بغض أهل البيت (عليهم السلام) كما هو الوارد عنه يُ
بعض رسائل، وله حالات أخرى يتجاهل أهل البيت عليهم السلام.

وفق روى أهل السنة حديثًا صحيحًا. كما نص على ذلك الحاكم في مستدركه 3:5 والذهبي في التلخيص. عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "(والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار).

وهي الآية القرآنية كفاية: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المؤذون في القربى) (الشورى: 32).

اما عبارة ابناء العامة فالذين يطلق عليهم هذا المصطلح: هم من يتعامل مع الأمور دون عمق، وبشكل سطحي ساذج، أي غير عميق في تفكيره وغير دقيق في معرفته بالواقع، ويعامل مع كثير من المعطيات بشكل سطحي غير واقعي ولا حضيض مع أن الواقع أمامهم غير خفي، واشواهد كثيرة غير قليلة، ومع ذلك فهم يتعاملون مع هذه الأمور بشكل سبض ضحل لا يوصلهم إلى حقائق الأمور ووقائعها، ويأخذون كل ما يقع ويقال دون تحكم العقل والبرهان.

أما النواصب: فهم الذين ينصبون العداء للال محمّد (صلوات الله عليهم) أي يبغضون علي بن أبي طالب وأولاده (عليهم السلام) ويحاولون أن
يتربصوا بهم ويشيعتهم كل سوء، وهذا لا ينطبق على مسلم يقرّ لله بالوحدانية وللنبي بالشهادة، ويجهل مكانة اهل البيت عليهم السلام.
صحة حديث انا مدينة العلم وعلي بابها

ورد الشيخ الدهلوي (1159-1239هـ) هـ التحفة
الثاني عشرة ص (16) طبع ونشر الرئاسة
العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد في السعودية وقفل سنة 1404 هـ الطعون
بحديث انا مدينة العلم وعلي بابها حيث ذكر
قال يحيى بن معين: لا أصل له وقال البخاري:
أنه منكر وليس له وجه صحيح وقال الترمذي:
أنه منكر غريب وذكره ابن الجوزي في الموضوعات
وقال النووي والذهبي والجوزي: إنه موضوع.

بخصوص ما أوردته من اشكالات الدهلوي حول
حديث (باب مدينة العلم) كيف يكون الرد؟
إن كلام الدهلوي على هذا الحديث فيه شيء من
المغالطة والتهويل لغرض التشكيك بالحديث ليس
إلا فهو لم ينقل آراء العلماء بشكل دقيق وإنما
كان غرضه الحشو كعادة المشككون، وإليك تفصيل
ذلك:
أولاً: ما تقله عن يحيى بن معين من أنه قال لا

لو سألوك | 45
أصل لهذا الحديث فهو لما يضحك النكلي، ويعد من مغالطة صريحة، لأن ابن معين يعتبر أول الصححين لهذا الحديث بلا خلاف بين الحديثين، والمسألة مفصلة في كتاب (تشذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني في ترجمة عبد السلام بن صالح الهرولي.

وانما قال ابن معين: لا أصل له من رواية عمر بن اسماعيل بن مجالد الذي ادعى أنه سمع الحديث من أبي معاوية في بغداد، فكذبه ابن معين لأجل ذلك على اعتبار أن ابا معاوية لم يحدث بهذا الحديث في بغداد، كما هو وضوح في ترجمة عمر بن اسماعيل بن مجالد كتاب (تشذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني.

ثانياً: بخصوص ما نقله عن الترمذي أنه قال أن الحديث منكر غريب فهو مردود، لأن المعروف بين أهل العلم أن حكم الترمذي على بعض الأحاديث يختلف باختلاف النسخ المخطوطة لأصل سن الترمذي كما في كتاب (المقنع في علوم الحديث، ص 97) وقد اختفى قول الترمذي.

هنا على ثلاثة أقوال:

١ - أنه قال: إن هذا الحديث غريب، نقل ذلك أكثر المحققين كالشيخ صلاح الدين العلائي (انظر
اللائِئ المصنوعة (133/1)، والخطيب التبريزي
ٍ كِّ مشكلة المشارب (443/3)، وشمس الدين ابن
الجزري كِّ كتاب أسنى المطالب كِّ مناقب على بن
ابي طالب، وكذا العلامة المناوى كِّ كتاب فيض
القدير شرح الجامع الصغير (443/3).

2- القول الثاني: أن الترمذي قال حسن غريب
نقل ذلك المحب الطبري كِّ النظم النضرة (ج/2
ص 552).

3- القول الثالث: ما نقل أنه قال منكر غريب.
فبعض الطبعات خصوصا المطبوعة وَ في الدار
السلفية اكتشفت بهذا القول دفاعة لصدار الحديث وَ لا
لَو كان محققو هذه الكتب أكثر موضوعية لَأشاروا
لى اختلاف الأقوال وَ النقل عن الترمذي وَ أن
النقل عنه هو أنه قال حديث غريب كما عليه أكثر
المحققين من أهل السنة مع ملاحظة أن اختلاف
الأقوال هنا انتوا أريد بها حديث أنا مدينة الحكمة
لا على حديث مدينة العلم فتأمل ذلك.

ثالثًا: أن الذهبي لم ينقل آراء المصححين لهذا
الحديث وهم من الجهابذة الذين يعتمد على
تصحيحاتهم (كابن معين) وهو امام الجرح
والعدل كما مر أُنا، وكذا تصحيح المصير الكبير
محمد بن جرير الطبري كما يُ كتبه (تهذيب
لو سألوك 47
الآثار). وقد قال السيوطي كنت أجيب بهذا الجواب.

لهذا الطريقة وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث
علي بن جرير (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث
ابن عباس فاستخرت الله تعالى وزمت بارتداء الحديث
عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحة. كما في البخاري المصنوعة
(اللالئ المصنوعة ٤٣١/٨٣٨) وكتاب
خلاصة عبقات الأنوار ١٠٠/٩٣٢ (٥٣٢/٤٣٢). بل
أنه لم ينقل رأي الحافظ العلائي أو الشيخ ابن
حجر العسقلاني من أن الحديث حسن لا صحيح
ولا موضوع نقل ذلك محمد بن يوسف الشامي ٤٣٢/٨٣٢
أسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرف الدال
ونقله السيوطي في البخاري المصنوعة ٤٣١/٨٣٨.

وببمسكم الرجوع إلى كتاب (فتح الملك العلي
صحة حديث باب مدينة العلم علي) للمحقق
أحمد بن الصديق الغماري ففته قضية ما يغنيكم
ان شاء الله تعالى.
لا يوجد مسلم صحيح مسلم توجد رواية تقول بأن الذي ولد في الكعبة هو الحكيم بن حزام. هل توجد روايات سنوية صحيحه على ان الذي ولد في الكعبة هو علي بن أبي طالب عليه السلام؟

هذه الرواية يمكن لنا أن نعتبرها مصادقا للدست والتحرير في الروايات التي يُعتبر مسلم لا أن حقيقة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة هي بعيدة كل البعد عن الشبهات ويكفينا ما سنذكره لكم من ادلة على ذلك. قال الحاكم (المستدرك 3: 483): وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة. حكى الحافظ الكنجي الشافعي (الكافية) من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من
رجل ولد قبله ولا بعده مولود ببلد الله الحرام سواه إكراما له بذلك، وإجلاس لمجله في التنظيم.
وتبعه أحمد بن عبد الرحيم الدلوي الشهير بشاه ولي الله والد عبد العزيز الدلوي مصنف (التحفة المثنى عشرية في الرد على الشيعة) فقال
(إلى الكتابة: إزالة الخفاء): تواترت الأخبار إن قاطمة بنت أحمد ولدت أمير المؤمنين عليًا في جوف الكعبة فإنه ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده.
قال شهاب الدين السيد محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير (سحر الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية: تعبد الباقي أفندى العمري
(5) عند قول الناظم: أنت العلي الذي فوق العلى رفعا بطن
مكة عند البيت إذ وضاء
وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمرا مشهورًا في الدنيا وذكر في كتب الضيوف السنة والشيعة... إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه بل لم تتفق الكلمة
عليه، وما أُخرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلاً للمؤمنين؟ وسِبَاحِن من يضع الأشياء موضعها وهو أحكم الحاكمين.

وقال الله تعالى (ص ٢٥) عند قول العميري:

وأعنت الذي حطت له قدم

٣٠ موضع يده الرحمن قد وضع.

وقيل: أحب عليه الصلاة والسلام (يعني عليا) أن يكُافِئ الكعبة حيث وُلدّه بطنها بوضع الصنم عن ظهرها فإنها كما وردت بعض الآثار كانت تتشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: أي رب حتى متى تعيد هذه الأصنام حولي؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك .

وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضا الهندي بقوله:

 لما دعاك الله قدما لأن تولد في البيت فلبيته

شكرته بين قريش بأن طهرت من أصنامهم بيته وتوجدت القارئ من المسالمة عليه من فضائل مولانا أمير المؤمنين صلاوات الله عليه يَغُير
واحد من مصادر القوم منها:

1- مروج الذهب 2 ص 2 تأليف أبي الحسن المسعودي الهذلي.

2- تذكرة خواص الأمة ص 7 سبط ابن الجوزي الحنفي.

3- الفصول المهمة ص 14 ابن الصباغ المالكي.

4- السيرة النبوية 1 ص 150 نور الدين علي الحلبي الشافعي.

5- شرح الشفا 1 ص 151 الشيخ علي القاري الحنفي.

6- مطالب السؤول ص 11 أبي سالم محمد بن طلحة الشافعي.

7- محاضرة الأولياء ص 150 الشيخ علاء الدين السكتواري.

8- مفتاح النجاح: مناقب آل العبا ميرزا محمد البذخشي.

9- المناقب الأمير محمد صالح الترمذي.

10- مدارج النبوة الشيخ عبد الحق الدهلوي.

11- نزهة المجالس 2 ص 104 عبد الرحمن الصفوري الشافعي.

12- آبيه تصفو ط ص 1311 شاه محمد حسن الجشتي.
13- روايات المصطفى ص 10 صدر الدين أحمد البردواني.

14- كتاب الحسين 1 ص 16 السيد علي جلال الدين.

15- نور الأبصار ص 76 السيد محمد مؤمن الشبلنجي.

16- كتابة الطالب ص 37 الشيخ حبيب الشنقيطي
عن قول الإمام علي: "أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض". رجال الكشي ص 138.

السؤال الثاني عشر

وذكر الكليني في أصول الكلاية: "نحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله وخلقه". أصول الكلاية ص 84.

ومن أبي عبد الله عليه السلام كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول: "أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لقد أوتيت خصائص ما سبقني إليها أحد قبل قبلي علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما بسبقني ولم يعذبني ما غاب عنني". أصول الكلاية ص 117.

إن هذا الموضوع قديم جديد، والوهابية أخزاههم الله لم يفتؤوا يرددونه بعبارات مختلفة من منتدياتهم، وقد تصدى بعض الباحثين والمناظرين الشيعة للشبهات المطروحة فيه على منتديات الوهابية أنفسهم، أو في مواضيع أخرى من الشبكة العنكبوتية.

فنقول: أما بخصوص قول علي عليه السلام.

وأما قوله عليه السلام: وأنا وارث الأرض، فإشارة إلى قوله تعالى: (( ولاذ بثوب البيت الأزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحين )) وعلى عليه السلام هو صالح المؤمنين والمصداق الأتم للعباد الصالحين.

وأما كون الإمام هو رب الأرض، فقد ورد حديث بهذا اللفظ عنهم عليهم السلام ولكن ليس على ما فهموا، فالربوبية هنا ليس المراد منها الإلوهية، بل المراد هو المعنى اللغوي الذي منه أيضا التدبير والرعاية، كما يقال للأب الذي يعين أسرته: رب الأسرة. وقد وردت أحاديث أن الأرض لا تخلو من الحجة طرفة عين، وأنها لو خلت منه لسارت بأهلها، فمنزلة الإمام من أهل الأرض هي نظير منزلة الأب من أهل أسرته.
فناء الله عز وجل، فلماذ باإن النبي صلى الله عليه وسلم يتأمل نصوص القرآن؟

وأما نقله عن (ترجمة مقبول أحمد) ففيه خلل من جهة الطباعة أو سهو، ذلك لأن الخطاب في الآية هو للنبي صلى الله عليه وآله، يأمره بعبارة الله عز وجل، فالآمر والأمر اثنان في الآية، وقد اتحدا التفسير يجعل النبي عليه السلام موضع الله عز وجل، وتغير الخطاب من المفرد إلى الجمع؛ لأن النبي لا يأمر بعبادة نفسه... يضاف إلى كل ذلك أن هذا النص الذي يتشفى به الناصبي منقول من كتاب فرد وليس له أثر في جميع مصادر الشيعة، فلو افترضنا أن النص من جهة عبارته خال عن الخطأ والسهو فهو لا يعبر عن رأي الشيعة مطلقًا بعدم وروده في مصدر آخر.

وأما ما ذكر (وجه الله وعين الله ويد الله ولسان الله)، فلا إشكال فيه أبدا، لأننا إذا فهمنا الآيات التي وردت في القرآن ناسبة إلى الله تعالى الوجه واليد والعين واللسان إلى آخره، فقد جعلنا الله جسما شبيها بالإنسان له هذه الأجزاء، وهذا لا يجوز، لأن الله تبارك وتعالى ليس كمثله

ولا يسألون...
شيء: بل الواجب هو تنزيهه عز وجل عن صفات الأجسام، وهذا ما فعله أهل البيت عليهم السلام في الأحاديث التي نقلها، فبينوا أنهم وجه الله وذلك لأن العباد يتوجهون بهم إليه، وأنهم عين الله لأنهم مولى رعاية الخلق والاعتناء بهم كالمعرف الساهرة على حفظ شؤونها، وهم يد الله لأن الله تعالى يبسط لعبادته الرحمة ويجزل لهم العطاء والرعاية بتوسطهم، وهم لسان الله لأن الله تعالى قد جعل علمه وحكمته عندهم، ولهجة ولهما واليد والرجل وابتداعه جسمًا حالًا: لِمَكان، وأنه يشير إليه كما يشار إلى سائر الأجسام، فهذا هو مبلغ عقله ومقدار فهمه حيث جمل على النص فكفر من حيث لا يشعر.

وأما ما ذكره من حديث أمير المؤمنين عليه السلام (أنا قسيس الجنة والنار...) وحديث (إني لأعلم ما هى السماوات...) فليس فيها ما يدل على الشرك والكفر والغلو كما يزعم، مع أنهم قد رووا أن كتبهم قوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنا مدينة العلم وعليه السلام)
بابها) وأحاديث عُلِى كونه أعلم الصحابة وأقضائهم
مذكورة في صحاحهم وسننهم، فعلم النبي قد صار
بعده صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام.
وقد توارث ذلك العلم أهل بيته حتى استقر عند
خاتم الأئمة المهدي عليه السلام، فلا توجب هذه
العلوم والمقامات المذكورة شركا ولا كفرًا.
هناك رواية واحدة تذكر أن الشيعة يختلفون فيما بينهم وهذا الاختلاف يعتبر من علامات الظهور، وبهذا الصدد نقول إن أحد الرواة يُősند هذه الرواية اختفت النسخة اسمها فمنها ذكرته بأنه علي بن الحسن وهو ثقة ومنها ما ذكرته بأنه علي بن الحسن وهو مجهول وعلى كل حال فقد نستطيع تصحيح هذه الرواية بناءً على أنه ينبغي أن يؤخذ بنظر الأعتبار روايات أخرى تتحكي لنا مضمون هذه الرواية مع اختلاف يُؤCause: بعض تفاصيلها مثل:

رواية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث قال: يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختفت الشيعة هكذا. وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض. فقلت: يا أمير المؤمنين: ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا إلى آخر الرواية. (الغيبة للنعماني ص 20).

هناك رواية أخرى للإمام الحسن بن علي
(عليهما السلام) حيث قال: لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضاً ويتفل بعضكم وجه بعض وحتى يشهد بعضكم بالكرفر على بعض.

قلت: ماذا ذكر ذلك خير؟ قال: الخير كله-rays ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا ورفع ذلك كله.

(الحقيقة للطوسي ص 378).

رواية الإمام علي (ع) لا تذكر غير الاختلاف بين الشيعة. ورواية الإمام الحسن (ع) تذكر ما ذكرته رواية الإمام الصادق (ع) التي التي هي سندها اللذين ذكرناهما اعلاه ولكنها لا تذكر الشيعة وإنما تذكر ذلك الاختلاف بتفاصيله دون ذكر الشيعة.

ووردت عند أهل السنة مثل هذه الروايات وتحكي لنا نفس مضامين روايتنا هذه مع تعميمها لذلك الاختلاف وحصوله بين المسلمين عموماً وعليك بعض ما وجدناه في هذه العجلة:

1- روى نعيم بن حماد كتابه (الفنان 1) 333/1 وعننه المتقي الهمدي (كنز العمال 14) 587/14 (9663) عن علي قال: (لا يخرج المهدي حتى يبرأ وجه بعض).

2- رووي أحمد منسده وأبو داود سننه وابن
ماجة أيضاً واستمرك عن أبن عمرو عن رسول الله (ص) قوله: (كيف بكم بزمان يوشك أن يأتي يغبر الناس فيه غربة وتبقى فيه حثالة من الناس قد مر جت عهودهم وأماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا. وش بك بين اصابعه. قالوا: كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تكنرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم). ورواه البخاري أيضاً مختصراً (123/1).

وهذه الروايات تحكي لنا فتAwait آخر الزمان واختلاف الناس بشكل كبير وواسع واحتمال الناس وابتلاعهم حتى يأتي الفرج وظهور المهدي (عج) فيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فقد يكون أحد مصاديق امتلاء الأرض بالظلم والجور هو اختلاف المسلمين فيما بينهم إلى هذا الحد بل اختلاف الشيعة فيما بينهم إلى هذه الدرجة من البراءة والعلن والتكتير والتفل وال بصق ومن لطف الله وعنايته أن الروايات لا تنص على القتال.

ولكن القتال والتقتيل للشيعة سيكون على السفيانى لعن الله بعده سبعي الأهداد فساداً
لظلمه وطغيانه ونصبه العداء لأهل البيت (ع) ولأتباعهم وللإمام المهدي (ع) ولمن ينتظره ويتبعه.

وإن أحببت معرفة المزيد عن معنى هذه الرواية: فراجع إن شئت (مرأة العقول 4/51-52) والبحار كذلك (52/134). إضافة إلى ذلك لو اعتبر اختلاف الشيعة علامة لظهور الإمام المهدي فهذا يعني أن هوية الإمام هي التي يعتقدها الشيعة وهو ابن الإمام العسكري عليه السلام لان الشيعة الإمامية الاثنين عشرية لا تختلف هويته.

62 لو سألوك...
إذا اتفقنا أن الأرض لا تخلو من حجة ومن المعلوم ان الإمام غائب عن الأنظار، وعدم ظهوره لا يدل على عدم وجوده، هل يعد حجة علينا في الوقت الحالي رغم عدم ظهوره؟
المقصود من (ان الأرض لا تخلو من حجة) الأمر المتواتر ومن ضرورات المذهب. هو عدم خلوها من الإمام (عليه السلام) من عصر الرسالة الى يوم القيامة.
والحجية هي مهمة من مهام الإمام ووظائفه، ومعناها أن الله سبحانه وتعالى يحتج به على عباده، فلذا يسمى حجة الله على الخلق.
والمعنى الآخر للحجية: هو أن أقواله وأوامره ونواهيه يجب الالتزام بها والعمل عليها، ويكفي
يُنَظَّمَح ك و ت ج، على أنه إذا صدر أمر أو نهي من الإمام فهو سوف يطبقه ويسير على نهجه، سواء صدر ذلك فعلاً أو لم يصدر كما يُنَظَّمَح ك و ت ج من الغيبة. مضافاً الى أن الكثير من الأوصاية والنواهي قد صدرت زمن الغيبة الصغرى، ففيصبح إطلاق كلمة الحجة لسألك...
عليه بهذا المعنى أيضاً.

علماً أن وجود الإمام لا يقتصر على الحجية كما سبق، بل له مهام وفوائد ووظائف أخرى كثيرة جداً، حيث يكون الانتقاع به كالشمس إذا غيبتها السحاب، كما ورد في روايات أهل البيت (عليهم السلام).

ولربما سائل يقول بوقوع ظلم على الإنسان بوجود حجة غير موجودة لم تلتقي مع الناس وتتكمل معهم وتكون حجة في المنطق والعلم والمعرفة وآية من آيات الله يشهد الناس هذه الحجة العملية والعقلية والمنطقية للبشر.

لو التزم واعتقد السائل بالإمامة كأصل من أصول الدين فهذا كفيل بالإجابة أماً تعبير السائل (باحجة غير موجودة) فهي مجانبة للحقيقة فإن الغيبة مقابل الظهر وليست مقابل عدم الوجود.

كما أن معرفة المراد من مصطلح الحجة والحجية بصورة صحيحة يكفي ياً بيان عدم ملازمته للظهور والغيبة، بل عدم ملازمته للحضور.

فإن معنى كون القرآن حجة أو السنة حجة أو الإمام حجة أنه يجب على المكلفين إطاعته كل بحسبه فإطاعة القرآن والسنة، بالالتزام بهما وعدم الخروج عنها ورد فيهما وإطاعة الإمام (عليه السلام) الالتزام بأوامره ونواهيه والعمل
بها وبالتالي عند ثبوت هذا المعنى لهم يصح أن يحتفظ الله بهم علينا يوم القيامة ويكشف الحقيقة أن التزامنا بالطاعة لهم واحتجاج الله بهم علينا وجهان لعملة واحدة فهو شيء واحد ولكن بلحاصلين من جهتين.

ثم لاحظ أن الحجية علاقة من طرفين بين المكلف وبين من تثبت له الحجية وهو الإمام (عليه السلام) في كل منا فمن جهة المكلف هي ضرر عليه، فرض من قبل الله بأن يلتزم بالأوامر والنواهي مفروضة الصدور من الإمام (عليه السلام) فلو صدرت من الإمام لزمه الطاعة بل لزمه الالتزام بأنه يطيع متيما صدرت ومن جهة الإمام (عليه السلام) أنه لو أمر ونهى بأمر الله ولم يمنعه من ذلك شيء لزم العبادة الطاعة.

ولأ تلازم بين الجهتين في الفعلية أي بالوقوع كما ربما تريد أن تفهم، فهما حكمان من جانبين وليس حكمان واحدا، فمقام الحجية الثابت للإمام (عليه السلام) من جهة المكلفين لا يترتب عليه لبدية استمرار الإمام (عليه السلام) في الإلقاء بالأوامر والنواهي في كل وقت وإذا لم يأمر أو ينهي شيء سقطت عنه الحجية فهذا غير معقول إذ وإن الأوامر والنواهي تأتي في أزمان متقطعة ومع ذلك فإن الحجية تبقى ثابتة مستمرة في الزمان.
هذا وإذا صعب عليك الفهم، فعليك بتصور ثبوت الحجية للرسول صلى الله عليه وآله وهو غائب ويهدي الفار أو ليوسف وهو يهدي الجب أو يهدي مصر أو بنو إسرائيل وهو ذهب إليه لقاء ربه، بل حجية أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وآله المستمرة إلى الآن وهو عند ربه فلا حجة. وبهذا يتضح لك أن لا تلازم بين معنى الحجية وبين الغيبة وعدم الحضور أو عدم فعلية إصدار الأوامر.

وإن كان هذا التصور الأخير غير صحيح، فإن للحجية صاحب الزمان (عج) حضوراً عند بعض أوليائه، بل صدور أوامر ونواه للبعض، بل مراعاة ومحاوطة لكل الموالين وهي من واجبات الإمامة، WAN ETL نأ ننشأ على ذلك علنا لخصوصية جهة الغيبة.

وما ذكرنا يكفي في ثبوت الحجية لو ثبتت الملازمة وهو لا تثبت، ولا فهل تسقط حجية النبي من الأنبياء على من أرسل لهم وأن لم يؤمن به إلا الأقلون بل لو لم يؤمن به أحد؟
كيف نجمع بين نزول القرآن في شهر رمضان كما يُدعى سورة القدر (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وبين لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبرائيل للمرة الأولى ب giảng حراء وقراءة خمس آيات من سورة العلق؟

هناك آراء كثيرة حول هذا الموضوع ولكن الرأي المشهور هو:

إن للقرآن نزولين: الأول: دفعي ويسمي أيضاً إجمالي.والثاني: تدريجي أو تنجيبي وهو الذي استمر خلال فترة البعثة النبوية قرابة 23 سنة.

وعلى هذا الرأي فلا إشكال في أن أول ما نزل من القرآن كان الآيات الخمس الأول من سورة العلق إلى آخر ما نزل كسورة كاملة وهي النصر. أما في النزول الإجمالي أو الدفعي وهو المتعلق ب ليلة القدر، فكان النازل لا هذا القرآن بسوارة وآياته وأسباب نزوله المختلفة والمتفرقة، لأنها تابعة لحوادث شخصية وزمانية ومكانية لا تصدق عليها إلا بحصولها أو حصول مواردها وحسب التعابير النفعية من الماضي والمضارع أو الحال التي جميعها تستدعي النزول المتناقش: بل النازل
هو حقيقة القرآن بعلومه ومعارفه الألهية ليتنور قلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمعارف القرآنية.

وهذا الرأي ذهب إليه:

العلامة الطباطبائي ﷺ ميزانه، والسيد محمد باقر الصدر ﷺ مدرسته القرآنية، والسيد محمد باقر الحكيم ﷺ (علوم القرآن) ، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي ﷺ (الإمثل)، والشيخ هاشم البحراني ﷺ براهنه، والشيخ جواد مغنيه ﷺ كاشفه.

والليك الآراء الأخرى غير المشهورة:

1. المراد بنزوله ﷺ ليلة القدر افتتاح نزوله التدريجي حيث ان أول سورة وسورة الحمد نزلت ﷺ ليلة القدر، وهو خلاف ظاهر الآيات والأخبار.

2. إنه نزل جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ﷺ ليلة القدر ثم نزل نجومًا إلى الأرض.

3. معظم القرآن نزل ﷺ شهر رمضان فنصب نسبة الجميع إليه.

4. كان ينزل ﷺ كل ليلة قدر من كل عام ما يحتاج إليه الناس ﷺ تلك السنة من القرآن.

5. رأي آخر يقول شهر رمضان الذي نزل ﷺ فضله القرآن أي فرض صيامه.

6. رأي آخر يقول ان بدء نزول القرآن ﷺ ليلة
القدر ولكنه يختلف عن القول الأول بأن القرآن الذي نزل في ليلة القدر هو هذا القرآن بسورة واسمه القرآن والسورة المتقدمة على ليلة القدر مثل سورة العلق، وأوائلها لم تجمع بما يسمى القرآن.

هذا ملخص الآراء المطروحة والتي ترد من قبل أصحاب هذا الفن.

أما تخصيص ليلة القدر بحد ذاتها فقد ذكر أن لليالي الثلاث التاسع عشر والحادي والعشرين والثلاثة والعشرين خصوصيات من بين الأيام وقد ورد في الروايات أن ليلة التاسع عشر هي ليلة التقديم والثانية ليلة القضاء والثالثة ليلة الإبرام ولكن هذه الروايات لا تقول إن هذه الليالي الثلاث هي ليلي القدر بل هناك روایات تشير إلى طلب ليلة القدر في ليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين ولعل السبب إبهام ليلة القدر بين ليتين هو لانقطاع العبد لربه في أكثر من ليلة حيث يتردد في أكثر الاحتمالات بين أربع ليال عند اختلاف الهلال ومع ذلك يجيب الإمام ما أيسر اربع ليال تطلبها فيها وأما رواية الجهني فإنها ليس فيها دلالة صريحة على كون ليلة القدر هي ليلة الثالث والعشرين بل فهم ذلك من أمر رسول الله ﷺ بالدخول إلى المدينة فيها للصلاة حيث أنه لا بد أن تكون تلك الليلة
الأمور بها بالدخول للمدينة للصلاة هي ليلة القدر.

أن فضل ليلة القدر شهد به كتاب الله تبارك وتعالى ففي خير من ألف شهر وسلام هي حتى مطلع الفجر. وهذا كتاب البخاري يذكر يُصحِب عليه كتاب الإيمان باب قيام ليلة القدر من الإيمان ص٤١: حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو زناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول صلى الله عليه وآله: (من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غضر له ما تقدم من ذنبه)، وكذلك يذكر مسلم يُصحِب هذه الحديث. وكفى بهذا الحديث رد ما تدعوه الوهابية من إنكار فضل ليلة القدر ولعل إنكارهم منشأ أن الرسول صلى الله عليه وآله قد ذكر يُ صحِب هذه الحديث مجموعاتهم وتفاسيرهم (كتفسير القرطبي وتكسفير الرازي وغيرها) يُ صحِب ليلة القدر خير من ألف شهر أنها أي ليلة القدر خير من بنى أمية الذي هو ألف شهر أي بثمانين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله رأى أن بنى أمية ينزلون على منبره وللهذا فأنهم يمرون عليها مرور الكرام.
لماذا لا تطبق الحدود الشرعية؟...
واستلة أخرى

أولاً: لماذا لا ينطبق الحدود المذكورة بوضوح بالقرآن والأحاديث من رجم الزاني المتزوج حتى الموت وقطع يد السارق في مجتمعاتنا الإسلامية كافة؟ هل السبب لأننا غير مقتنعين بتعاليم الله؟ إننا نخاف من منظمة حقوق الإنسان، أم أن تشريعات البشر إرحم من تشريعات الله؟

ثانياً: بعض المرويات الإسلامية متناقضة بشكل ملحوظ، وقد تكون متناقضة حتى مع القرآن أيضاً فمثلاً: الأحاديث (أوتيت القرآن ومثله معه) وفيه القرآن آيات عكس ذلك.

ثالثاً: جبرائيل الملائكة وحسب الأحاديث والمرويات الإسلامية له ١٠٠ جناح فيهل هذا صحيح؟

رابعاً: أن الشهاب والنجاز ظاهرة طبيعية كونية منذ ملايين السنين فما تفسيركم لها على انها سلاح رباني يطلق على الجان؟
بالنسبة للسؤال الأول

أولا: عدم تطبيق الحدود يرجع إلى فقدان عنصرين رئيسيين:

1- وجود الحاكم الشرعي المبسوط للهيدية الأحكام والمنازعات وإقامة الحدود والتعزيرات.

2- هو الترافع إليه من قبل المدعى والمدعى عليه، أو تقديم شكوى من المدعى عليه لينتصف له من المعتدي.

ففي حال عدم كون الحاكم الشرعي مبسوط اليد بحيث يستطيع أن يقيم حكم الله عز وجل في القضية المنازع فيها، وأيضاً حال عدم ترافع طرفين الدعوى أمام الحاكم أو عدم تقديم الشكوى من قبل المعتدى عليه، مع ملاحظة أن التحاكم يكون تارة إلى الحاكم الشرعي وتارة أخرى إلى الطاغوت وهو من لا يحكم بما أنزل الله، فإذا زاحت سلطة الطاغوت سلطة الحاكم الشرعي انتهى بسط اليد عن الحاكم، علامة على أن مفهوم بسط اليد يفتقر إلى أن تكون تحت سلطة الحاكم الشرعي أجهزة تنفيذية وقوة ضارية قادرة على ملاحقة المعتدين كالشرطة وقوات حفظ الأمن مثلاً. ولكن هذه الأجهزة هي أغلب بلدان الإسلام لا تكون مرتبطة بالحاكم الشرعي بل هي تابعة للدولة مع وجود قوانين
وضعية وتشريعات دستورية لا تمت إلى الإسلام
بصلة تزاحم بل تعارض عمل الحاكم الشرعي.

جواب السؤال الثاني

الحديث وارد من طرق العامة، ولو سلمنا بصحة صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله، فلا دلالة
له على أن النبي صلى الله عليه وآله قد أعطي قرآنا آخر مع هذا القرآن يكون مثله، أو كتابا
آخر يشبهه، بل المراد بقوله (مثله معه) السنة الشرئية وكذا ما أوكله الله عز وجل إليه صلوات
الله عليه وآله وسلم تبيانه للناس، فأقوال النبي بل
أفعاله وتقريراته كلها مبنية على أساس الوحي
(( وما ينطق عن الهوى إِن هُوَ إِلَى وَحْيٍ ﯽُوحَى
( النجم: 3-4)).

جواب السؤال الثالث

الأجنحة المذكورة لبعض الملائكة ربما تكون كنية
عن درجات القرب والمنزلة من الله تبارك وتعالى،
وليس هي أجنحة كأجنحة الطير، والتعبير
بالأجنحة يناسب الارتفاع فكلما زاد عددها ازدادت
قدرة صاحبها على العلو أكثر، والناس تتصور أن
للملائكة عليهم السلام أجنحة كأجنحة الطير
مع أنهم منزهون عن الجسمية أو أن لهم أجساما
لطيفة، وحينئذ لا يناسب خلقتهم أن تكون
أجنحتهم كالأجنحة المعهودة بل إنها طور آخر من

الأجنحة تناسب خلفتهم هذا إن حملنا ما ورد في القرآن والسنة ووصف الملائكة (من كونهم ذوي أجنحة) على ظاهره، إلا فهو كما أشرنا كتابة عن علو الدرجة والمرتبة أو القدرة والقوة.

جواب السؤال الرابع

1- لا دلالة على كون الشهاب المذكورة في القرآن باعتبارها رجوما للشيطان هي هذه الشهاب والنبيذك المألوفة لدينا، فهلها شهب خاصة مجمولة فقط لرجم من يسترق السمع من الجن والشياطين.

2- إنه على فرض كون الشهب الراجمة للشياطين هي من جنس هذه الشهب المرئية فما الإشكال في ذلك، مع أن الأسباب الطبيعية مجهورة تحت الأسباب الإلهية، وأما كون الشهب تتساقط بالمالائين فهل يعقل أن يكون ذلك التساقط هو لأجل رجم الشياطين؟ فليس إشكالا بعد معرفة أن عدد الجن والشياطين في الأرض لا حصر له، فمالائين الشهب ليست كثيرة مقارنة بالعدد الفعلي للجن والشياطين.
سائق من السلفية يسأل: أنتم تقولون إن سبب غيبة إمامكم الثاني عشر هو الخوف من الظلمة، فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعية على مر التاريخ، كالبوهيين، والصفويين، ومن آخر ذلك دولة إيران المعاصرة؟ فلماذا لا يخرج الآن، والشيعية يستطيعون نصره وحمايته في دولتهم؟

فلنأخذ قصد السائل على حسن النية والجهولية ونجبه بأولاً: إن الإمام "عليه السلام" حين يخرج، فإنه يخرج لليملا الأرض قسطاً وعدلاً، وهذا يحتم عليه محاربة جميع طوائف الأرض، والمستكبرين، ومهمهم جميع الكافرين، والكذبين به.

ولن يستطيع الشيعة الذين حكموا بعض البلاد، كدولة إيران المعاصرة دفع كيد هؤلاء، إلا إذا كان المطلوب هو البطش العالمي بالشيعة، من خلال اجتماع جميع أمم الأرض على حربهم.
ومن الواضح: أن الظروف الطبيعية في هذه الحال لا تسمح بتحقيق الأهداف المرجوة من خروجه، بل هي ستؤدي إلى استنال الشيعة وكل من يحاول أن يمد يد العون للإمام، وسينتهي الأمر باستشهاده كما جرى للإمام الحسين عليه السلام من قبل. وهذا تضيع للجهد، ونقض للغرض، وسفاهه ما بعدها سفاهه.

هذا .. بالإضافة إلى أن هناك مصالح أخرى وراء استمرار غيبته « عليه السلام »، منها: تمامية الحجة على جميع البشر.

ثانياً: إن أهل السنة يشاركون الشيعة في الإعتقاد بأن المهدي « عليه السلام » سيظهر، فنحن نوجه إليهم نفس هذا السؤال، ونقول لهم: إن أهل السنة أكثر عداً، وأقوى موقفاً في السياسة العالمية، وэкономياً، وأوسف، و وكل أمم الأرض تخطب ود دولكم، وانتم تروون حكوماتهم حكومات شرعية، فمماذا لم يخرج المهدي الذي تعتقدون به؟ مع أنكم منذ أكثر من ألف وأربع مائة سنة قد حكمتم أكثر بقاع المعمورة، وسيطرتم على مقدرات الأرض طولها وعرضها.

ثالثاً: إن الإعتقاد باختفاء الإمام المهدي « عليه
السلام ليس مما يعاب به الشيعة، إذ إذا غاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغار واختبأ فيه؟ و لماذا لا يزال الخضر عليه السلام غائباً وهو الذي فيه يقول أكثر الأمة: إنه من عهد موسى عليه السلام، وهو حي إلى وقتنا هذا، باتفاق أهل السير ولا يعرف أحد مكانه 15. القدر المثيرج، ص 249.

وقد غاب صالح عن قومه زماناً أيضاً، وكان يوم غاب عنهم كهلاً، فلمما رجع إلى قومه لم يعرفه، وكذبهو، وشتموه، وزجروه، وقالوا: برئ الله منك، إن صائحاً كان في غير صورتك، ولكن أهل اليقين منهم طلبوا منه علامة لا يشكون فيها.

كمال الدين ص 136 و 137 وبحار الأنوار 51 ص 215 و 216 عنه، وتفسير نور الثقنين ج 2 ص 45 و 46.

رابعاً: المعلومات لدى كل المذاهب الإسلامية هنالك علامات تظهر الإمام الحجة عليه السلام فهل تحقق هذه العلامات؟ ومن له يستطيع أن يثبت هذه العلامات؟

الاجابة: مركز الإشعاع الإسلامي بتصريف.
الرواية الثانية (٢-٢) :

ماذا ينقل علماء الشيعة في كتبهم روايات تدلّ على تحريف القرآن؟

؟

أجب

البعض يتهم الشيعة عمداً أو سهواً ويقول ان الشيعة قائلين بتحريف القرآن ومن إحدى دلائلهم كذلك! يقولون إذا لم تعتقدوا بذلك إذن لماذا ينقل علماؤكم في كتبهم روايات ظاهرة يدل على تحريف القرآن!؟ مقام الجواب على هذا الاتهام الكبير الذي ليس له أساس نقول: لابد من التوجه إلى نقطة وهي ان الكتب الحديثية تفرق عن الكتب الإعتقادية والأصولية، يتدوين المصادر الحديثية يلاحظ مجرد جمع الأحاديث أعم من أن يكون صحيحاً، حسن، ثقة وضعيف، وجمع الأحاديث لا يدل أبداً على أن صاحب يعتقد بكل ما جمعه، لأن الإعتقاد والإيمان بدلالة الرواية لها شرائط وهذه الشرائط عبارة عن:

الف. أن يكون سند الرواية صحيحاً.

ب. تكون دلالة الرواية على المعنى المقصود تام
ج. أن لا يوجد معارض للرواية التي نقلت.

د. مضمون الرواية بشكل يمكن معه التمسك بخبر الواحد والإعتقاد بهذا المضمون.

وإذا وجدت فرق الرواية والحديث الشرائط المذكورة عند ناقل الرواية، عندنها يمكن القول بأن ناقل هذه الرواية يعتقد بهذه الرواية، ولا مجرد نقل الروايات وجمعها في كتاب لا يدل على إيمان وإعتقاد ناقل الرواية بمضمونها.

إذن: إذا نقل علماء الشيعة كتبهم روایات مضمونها يدل على تحريف القرآن فلا بد من:

أولاً: لا بد من التعرف على أن سند هذه الرواية صحيح أم لا؟

ثانياً: دلالة الرواية على تحريف القرآن كاملة أم لا؟

ثالثاً: هل لهذه الرواية المنقلة معارض أم لا؟ ويزيد هذا المجال لا بد أن نقول أنه عندننا روایات تدل على عدم تحريف القرآن لا بالزيادة ولا بالنقيصة، إذن هذه الروايات معارضة للروايات التي تقول انها وقع تحريف في القرآن المجيد.

رابعاً: لا بد أن تكون المسألة من المسائل التي يمكن إثباتها بخبر الواحد والحال أن مسألة تحريف
القرآن من المسائل المهمة ولا يمكن إثباتها بخبر الواحد، بل لا بد أن تثبت بأدلة متقنة ومحكمة.

أخرى مثل الخبر المتواتر أو الدليل المتقن.

هؤلاء يقولون أن القرآن كانت آية موجودة باسم "أي الوزارة" والخالفين حذفوها عمداً.

هذا الإدعاء ليس سهلاً حتى يمكن إثباته بخبر الواحد، مسألة زيادة القرآن ونقصانه من المسائل الأخوصية والإعتقادية المهمة التي لا بد أن تثبت وتتأيّد بالبرهان القوي والمحكم لا بخبر الواحد وأمثاله.

يجّي بعض مصادرنا الروائية والحديثية نقلت روايات مضمونها يدل والعياد بالله على أنّ الله جسم ويمكن رؤيته يوم القيامة بالعين، مع ان الشيعة لا تعتقد مطلقاً أن الله جسم وانه لا يمكن أصلاً مشاهدته.

إذن مجرد نقل رواية أو أكثر في كتاب لا يدل أصلاً على أن صاحب هذا الكتاب يعتقد مضمون ودلاله هذه الرواية. إلا إذا صرح بذلك.

لأن عدد من المحدثين مع أنهم نقلوا روايات بتحريف القرآن من دون إعطاء رأيهم مثل الشيخ الصدوق الذي يقول أن كتاب اعتقادات الإمامة "أن الذي ينسب لنا هذه التهمة كاذب ومنقول..."
الكذب" - الإعتقادات الدين الإمامية، ص 95
- وكذلك الشيخ الطوسي والفيض الكاشاني كذلك كتب التبيان والواحدة كذبوا تحريف القرآن بصورة قطعية - التبيان، عدم تحريف القرآن، ف 47، 5 45.
لو سألوك عن حديث "من لم يعرف سوء ما أوتي إلينا...." 

عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) قال: "من لم يعرف سوء ما أوتي إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا، وما ركبتنا به، فهو شريك من أتي إلينا فيما ولينا به". (عقاب الأعمال: ص 208 و بحار الأنوار ج 27 ص 55).

نحن نشير إلى هذا السياق إلى ما يلي:
إن للإنسان حركة في صراط التكامل، ينجزها باختياره، وجدّه، وعمله الدائب. وهو ينطلق بحركته هذه من إيمانه، ويرتكز إلى درجة يقينه.

ووهذا الإيمان، وذلك اليقين لهما رافد من المعرفة بأسرار الحياة، ودقائقها، وبملكوت الله سبحانه، وبأسرار الخليقة، والمعرفة أيضاً بصفاتها؛ وبأبنائه، وأوليائه الذين اصطفاهم، وما لهم من مقامات وكرامات، وما نالوه من درجات القرب والرضا.
كما أن معرفة ما عانوه من ظلم واضطهاد عبر التاريخ وصبرهم على الأذى يزيد جنب الله وصبرهم
في صفاء الروح، ورسوخ الإيمان، ولهما حتى لو وصل إليه ذو معرفة النفس الموصلة إلى معرفة
الرب، ثم هي تعرفنا بهم، وبأسرارهم، ومراتبهم، وتعرفنا بولائهم، فنقول، وبعدوهم فنعاديهم.
وكم لابد من معرفة الحق وأهله، بهدف إتباع
الحق، والاندماج بأهله، والتعاون معهم على
البر والقوى... كذلك لابد من معرفة الباطل،
لأجل التمكن من اجتنابه، والحذر من أهله،
والدعاء له، والحرص عليه. حتى لا تكون
سببًا لقوتهم.. أو حتى لا نفقد القوة من خلال
الذوبان فيهم... وأيضا فإن معرفة ما عاناه أهل البيت من ظلم
واضطهاد يسبيل إعلاء كلمة الله، والوقوف على
حقيقة صبرهم، ومداه من أجل الحق والدين،
لا شك أنه مفيد جداً بل ضروري لكل مسلم يريد
أن يعيش الإسلام بكل آفاقه، ويكون على بصيرة
من أمره، ويعيش بعك سمعاً وال تعالى لأولياء
الله، والبراءة من أعداء الله.
كما أن ذلك يزيد المؤمن معرفة بالزهراء (عليها السلام)، وبعلي (عليه السلام)، والآثمة
الطاهرين (عليهم السلام) ، وما نالهم بسبب جهادهم . وعرفنا بدرجات صبرهم وتحملهم الآذى بِجنب الله ، وما نالوه بسبب ذلك وسواهم من مقامات علية ، وكرامات ومنازل قدسية عند الله ، ويعمل إيماننا وارتباكانا بهم (عليهم السلام) فيدخلون إلى قلوبنا ، وتمتزج تلك المعرفة بالروح ، وتندمج بالمشاعر والأحاسيس ، ليزداد تفاعلنا مع ما يقولون وما يفعلون . فنحب من يحبون ، ونغض من يغضون ، ويتزداد بذلك خلوصاً وظهراً وصفاءً ، ومن ثم تأتي معرفتنا بحقيقة ظالمتهم ، والمعتدين عليهم ، ومعرفتنا بحجم ما ارتكب في حقهم ، ومدى سوء ذلك وقبحه ، فيكون لتولانا بهم ، وتبرئنا من أعدائهم عن معرفة ودراءة للواقع الآثر الكبير ، والتأثير الظاهر على نفوسنا ، وعلى كل وجودنا ، ومن ثم على حياتنا كلها .

ولذلك نلاحظ : أن أهل البيت (عليهم السلام) قد اهتموا بإبراز مظلوميتهم ، وإيضالها إليها عبر عدة وسائل ، فكانوا يخبرون الناس عمداً أحد الله من الثواب من بكى أو تبaki عليهم ، أو قال فيهم بيتاً من الشعر ، وكانوا يعطون الجوائز
للشعراء حينما يقرأون المراثي فيهم، ويقيمون مجالس العزاء.

بل إن الإمام الباقر (عليه السلام) يوصى بثمانمائة درهم لنوادب يندبنه منه منى أيام منى مدة عشر سنوات بعد وفاته، والأمثلة على هذه السياسات منهم (عليهم السلام) كثيرة ومتنوعة...

فلا يكفي مجرد علمنا بما جرى عليهم (أصول الله عليهم)، بل لا بد من معرفة سوئه وقبحه ووظاعته.

عصمنا الله من الزلل و القول والعمل، وحشرنا مع أنتمنا مصابيح الهدى، وسفن النجاة، إنه ولي قدير...

المصدر: مختصر مفيد .. (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)، للسيد جعفر مرتضى العمالي، المجموعة الأولى المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الأولى، 1423هـ، 2002م، السؤال (12).
ما هو الدليل على جواز إقامة الاحتفالات بين أفراح محمّد وآل محمّد؟

هناك استدلالات عديدة لجواز الاحتفال بمولد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل بيته (عليهم السلام)، استدل به علماء الفريقين رداً على الوهابية، التي ترى أن الاحتفال بمولد (صلى الله عليه وآله وسلم) بدعوة، من الآدلة:

1- قوله تعالى: (( ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّم شَعَائرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقوَى القُلُوب ))، باعتبار أن شعائر الله تعالى هي أعلام دينه، خصوصاً ما يرتبط منها بالحجج، لأن أكثر أعمال الحج إنها هي تكرار لعمل تاريخي، وتذكير بحادثة كانت قد وقعت في عهد إبراهيم (عليه السلام)، وشعائر الله مفهوم عام شامل للنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولغيره، فتعظيمه (صلى الله عليه وآله وسلم) لازم.

ومن أساليب تعظيمه: إقامة الذكرى يوم مولدته ونحو ذلك، فكما أن ذكرى ما جرى
لإبراهيم (عليه السلام) من تعظيم شعائر الله سبحانه، كذلك تعظيم ما جرى للنبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يكون من تعظيم شعائر الله سبحانه.

2- قوله تعالى: (( ذكرهم بِأَيَّامِ اللهِ ))، فإن المقصود بِأَيَّامِ اللهِ: أيُّام غلبة الحق على الباطل، وظهور الحق، وما نحن فيه من مصاديق الآية الشريفة؛ فإنَّ إقامة الذكريات والمواسم فيها تذكير بِأَيَّام اللهِ سبحانه.

3- قوله تعالى: (( قُل بِفَضْلِ اللهِ وِبِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ سَلِّ )) لله رحمة للعالمين.

4- قوله تعالى: (( قُل لا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمُوَدَّةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ )) (الشعرى: 23)، بأن مودة ذوي القربى مطلوبة شرعاً، وقد أمر بها القرآن صراحة، فإقامة الاحتفالات للتحدد عمّا جرى للأنثمة (عليهم السلام) لا يكون إلا مودة لهم.

5- قوله تعالى: (( ربنا أَنْزِل عَلَيْنا مَآءً مِّنَ السَّمَاءَ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوْلَانَا وَآخَرَنَا وَآيَةً مَّنْ كَانَ ذَا إِدْلُكُم مِّنْهُ )) (الأنبياء: 87).
ورزقنا وأنّا خير الزّارِقِينِ (المائدة: 114).
فقد عدّ يوم نزول المائدة السماوية عيداً وأئية، مع أنّها لاأجل إشعاب البطون.
فيوم ميلاده (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ويوم بعثته، الذي هو مبدأ تكامل فكر الأُمم على مدى التاريخ أعظم من هذه الآية، وأجل من ذلك العيد، فاتخاذه عيداً يكون بطريق أول.


8- إنّ جلّ أعمال مناسك الحجّ ما هي إلاّ احتفالات بذكرى الأنبياء: فأمر الله تعالى باتخاذ مقام إبراهيم مصلى إحياء لذكرى شيخ الأنبياء إبراهيم (عليه السلام)....
أما السعي بين الصفا والمروة فهو تخليد لذكرى هاجر حينما عطشت هي وابتها إسحاق، فكانت تسعي بين الصفا والمروة، وتصعد عليهما لتنظر:

هل ترى من أحد؟

ورمي الجمار تخليد لذكرى إبراهيم(عليه السلام)، حينما ذهب به جبرائيل إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيَّات، فساخ.

وذبح الفداء إنما هو تخليد لذكرى إبراهيم(عليه السلام) أيضاً، حينما أمر بذبح ولده إسحاق(عليه السلام)، ففدأ الله بذبح عظيم، فأفعال الحج كلها تصير احتفالات. وأعياداً بذكرى الأنبياء، ومن ينتسب إليهم، وهي باقية أبد الدهر.

وأخيراً: أجمل الأدلة على جواز إقامة الاحتفال بمولد النبى(صلى الله عليه وآله وسلم)، هو دليل الفطرة - والدين والشرع متسامحاً مع مقتضيات الفطرة وممتطلباتها - فقد اعتاد الناس انطلاقاً من احترامهم للمثل والقيم التي يؤمنون بها، على احترام الأشخاص الذين بشروا بها، وضحوا سبيلها، واربطوا بهم عاطفياً.
وروا: أنَّ إحياء الذكرى لهؤلاء الأشخاص، لم يكن من أجل ذواتهم كأشخاص، وإنَّما من أجل أنَّهم بذلك يحيون تلك القيم والمثل في نفوسهم، وتشد الذكرى من قوة هذا الارتباط فيما بينهم وبينها، وترسخها في نفوسهم، وتعيدهم إلى واقعهم.
ما هي علامات الظهور الحتمية، والعلامات غير الحتمية؟ وما الفرق بينهما؟ ولماذا يكون هناك فرق؟

العلامات الحتمية هي المتصلة بالظهور مباشرة، لأجل الدلالة على الإمام ( عجل الله فرجه )، حتى لا يبقى عذر لمعتذر على وجه الأرض، فيقول: إنه ما عرف الإمام، أو شك فيه.

فهذه العلامات، ومنها الخس الفيداء، وخروج الشمس من مغربها، وخروج السماني. والأمور الأخرى التي ذكرت في الأحاديث، تكون لقطع العذر، وإقامة الحجة.

أما العلامات غير الحتمية فقد ورد في الروايات، أنها تكون في معرض البديء، ويمكن هنا توضيح البداية بصورة مختصرة جداً، فنقول:

البداية هو تأكيد الحقيقة إخبار عن الأمور بحسب ما تقتضيه طبائعها، دون أن يخبر عن الطوارئ والمخاوف، إن هذه السيارة بحسب وضعها العادي تخدم عشر سنوات، لكن لم نقل: إنها بعد عشرة أيام ستتعرض لحادث مروع.
وتتحطم.

أو تقول: هذا الإنسان يعيش مئة سنة بحسب تكوينه الطبيعي وما يقتضيه قانون الحياة، ولكن لا نخبر أحداً عن أن إنساناً سيقتله وهو في سن الثلاثين رغم معرفتنا بذلك، أو تقول: إنه إذا وصل رحمه سيعيش مئة وثلاثين سنة، وإذا قطع رحمه فينقض من عمره ثلاثون عاماً.

فألذي يكتب لوح اللوح. لوح الموح والإيبات. وقد يطلع الله عليه بعض ملائكته أيضاً، يقتصر على ذكر ما اقتضته القوانين والحكمه، والرسول ( صلى الله عليه وآله ) يخبرنا به، لكن لا يخبرنا عن الموانع والأشياء المستجدة. أما ما يحكي الكتاب ففيه ذلك كله. لكن الرسول إنه يخبرنا بما يحكي لوح الموح والإيبات لأننا لو عرفنا ما يحكي الكتاب، وهو المطابق لعلم الله تعالى لصبرنا جبريين، وأصبحنا لا نخطط، ولا نعمل ولا نتنامى، وخشيت الحياة.

فالبداية شيء مهم جداً في ديمومة الحياة، وضوء التطلع للمستقبل، بل إن الاطلاع على بعض الأحداث المستقبلية قد يفسد الحياة، ويعض بالعلاقات الاجتماعية وغيرها.

ووهذا المبدأ مهم أيضاً في علامات الظهور.
لخمول،

سعورنا بالجبرية، و

الاعتقاد بالبداية في علامات الظهور لازم،

والاعتقاد بعلامات الظهور لازم أيضاً، بحيث لو

وجد أحدهما دون الآخر لوقعنا في الخلل.

يحاول النواصب تفسير البداية تفسيراً مطلعاً

وتنسيبه للشياعة كأن يقولوا إن الشيعة تقول

والعياد بالله ان الله يتوبهم حيث يأمر أمراً ثم

يتراعج ومثل هذا المنطق غير سليم ويكفينا

بأرد عليهم إنه طالما يعتبرون بالدعاء والدعاء

هو طلب حاجة أو دفع مكروه فلو كان الإنسان

مسيراً وكل أفعاله مكتوبة فلم الدعاء ؟ مثلاً

ان صلة الأرحام تزيد الرزق أو إن قراءة القرآن

تطيل العمر ومثل هذه الأمثلة كثيرة.

وفيما يخص الإمام الحجة عليه السلام فهناك

جوانب غريبة فلسفية قد لا تستوعبها عقولنا

ولكن تتيقنها قلوبنا بأنها دليل على وجود وغيبة

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

63 | لو سألوك
محاجته بالرمز مع المرتضى

دخل أبو العلاء المعري على السيد المرتضى - قدس الله روحه- فقال: ايه السيد ما قوله في الكل؟ فقال له السيد: ما قوله في الجزء؟ فقال:
ما قوله في الشعري؟ فقال: ما قوله في التدوير، فقال: ما قوله في عدم الانتهاء؟ فقال: ما قوله في التحيز والناعورة. فقال: ما قوله في السبع؟ فقال:
ما قوله في الزائد البريء على السبع؟ فقال: ما قوله في الواحد والاثنين؟ فقال: ما قوله في المؤثرات؟ فقال: ما قوله في النحسين؟ فقال: ما قوله في السعدين؟ فذهب أبو العلاء.

فقال المرتضى عند ذلك: الاكل ملحد ملهد.

وقال السيد المرتضى- رضي الله عنه- : قد غاب عننا الرجل وبعد هذا لا يرانا.

المرتضى يشرح الرموز:

فسئل السيد عن شرح هذه الرموز.

فقال: سألوني عن الكل، وعنده الكل قديم، ويشير بذلك إلى عالم سماه العالم الكبير. فقال لي: ما قولك فيه أراد انه قديم. فأجبته عن ذلك وقتله:

ما قولك في الجزء لأن عندهم الجزء محدث; وهو المولد عن العالم الكبير، وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم، وكان مرادي بذلك أنه إذا صح أن هذا العالم محدث. فذلك الذي أشار إليه ان صح فهو محدث أيضا لأن هذا من جنسه على زعمه، والشيء الواحد، والجنس الواحد، لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا، فست.


وأمّا عدم الانتهاء: اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لأنه قديم. فقلت له : قد صح عندي التحيز والتدوير، وكلاهما يدلان على الانتهاء.

واما السبع: اراد بها السيارات التي هي عندهم ذوات الأحكام. فقلت به: هذا باطل بالزيادة البريّ.
الذي يحكم فيه بحكم لا يكون منوطاً بهذه السبع.

وأما الأربع: أراد بها الطبايع. فقال له: ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة.

بجلدها تمس - إلا اليد. ثم يطرح ذلك الجلد على النار. فتحترق الزهموات، ويبقى هو صحيحاً لأن الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار، والنار لا تحرق النار، وتثلج أيضاً يتولد منه الديدان، وهو على طبيعة واحدة، والماء زél البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع، والحيات والسلاحف، وغيرها، وعنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع.

وأما المؤثر: أراد به الزحل. فقلت: ما قولك في المؤثرات أردت بذلك أن المؤثرات كلهم عنده.

وأما النحسان: أراد بهما أنهما من السيارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد. فقالت: له: ما قولك في السعدان إذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس. هذا حكم أبطله الله ليعلم الناس أن الإحكام لا يتعلق بالمسخرات لأن المشاهد يشهد على أن الماء والسكر إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم؛ والحنظل والعلقم إذا اجتمعا.
لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم.

وأما قولتي: الأكل ملحد ملحد أردت: ان كل مشرك ظالم لأن يهود اللغة ألحد الرجل: إذا عدل من الدين، وألهد: إذا ظلم. فعلم أبو العلاء ذلك، وأخبرني عن علمه به فقرات الآية.
يعترض المخالف على ما نعتقده من إن علوم المدينة المنورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعتقده من إن علوم البراءة من الأئمة تنبشك بأنها علوم للدنيا فقط وأنها علوم لذا ينعيها ويكشف قصة جابر المعروفة إنه ما رأى الباقري في الكتاب مع جماعة من الأولاد المجتمعين للتعلم قبل عليه وقبل رأسه وأقره الإسلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هو الرد على هذا الاعتراض؟ إننا لا نريد أن نورد الأحاديث الكثيرة المتواجدة حول علومهم وصلوات الله وسلامه عليهم ونقول إن معرفة الأئمة بالعلوم هي على حد معرفة يحيى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وقين قال الله سبحانه عن يحيى عليه السلام: (سبيلاً لحكم صبياً) وفيما ولدت مريم عيسى عليه السلام وأتت به قومها تحمله وسألوها عنه واتهموها قال
الله تعالى: ( فأشارت إليه قالوا كَيْفَ نَكُلِّمُ مَن كَانَ ذِي الْمَهْدِ صَبِيبًا قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنتَ الْكِتَابُ وَجَعَلْنِي نَبيًّا).

كما أن أصف بن برخيا، الذي كان عنده علم من الكتاب، وأتى بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس بواسطة ذلك العلم، لم يتعلم ذلك العلم من الكاتب، ولا من الناس العاديين الذين عاشوا قبله عصره، ولا لكان الذين علموه أيضاً قادرين على أن يأتوا بعرش بلقيس...

وقد علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، علياً (عليه السلام)، ألف باب من العلم، يفتح له من كل باب ألف باب، كما ورد في الآخر عنه (عليه السلام).

وقد روى أهل السنة: أن عمر كان محدثاً، «أي كان له ملك يأتيه فيحدثه». ورووا أيضاً: أن سلمان كان محدثاً. فلماذا لا يكون الإمام (عليه السلام) محدثاً أيضاً؟!

وأما رواية ذهب الإمام (عليه السلام)، إلى الكتاب «أي المدرسة» فلماذا لا يكون داخلاً في دائرة سياسات الأئمة لإبعاد مضايقات الحكام لهم. وتعميم الأمور عليهم، وحرمهم من فرصة التعرف على الإمام الذي يقوم بالأمر بعد

لو سألوك | 99
موت الإمام الحاضر.

فكان الحكام يرصدون ما يمكن أن يكون منطبق هذا الحديث، ويعاملون معه بسياسة ظهرت عناوينها العامة في كربلاء في يوم العاشر من المحرم. وقبل ذلك فيما فعلوه بالإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) حين دسوا له السم على يد زوجته...

وقد رأينا المنصور يسعى لتسديد الضربة القاصمة في من يوصي له الإمام الصادق (عليه السلام)، فكان أن طلب من عامله أن ينظر من يوصي إليه الإمام (عليه السلام)، فقدمه فيضرب عنقه.

قال: فرجع الأجواب إليه: إنه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور، محمد بن سليمان، وعبد الله وموسى ابن جعفر وحميدة.

فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل.

ثم إن الإمام (عليه السلام) قد يضطر لأن يروي عن غيره حين يكون ذلك أدعى لقبول حديثه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولذلك نجدهم (عليهم السلام) يضطرون لذكر سلسلة سندهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأن أهل السنة ينظرون إليهم على أنهم رواة فلا
يأخذون بأقوالهم إذا لم ترو لهم عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،
وركان الأئمة (عليهم السلام)، حين ترد عليهم المسائل كثيرة ما يرجعون الناس في مسائلهم الصعبة إلى أبنائهم في حال صفراهم ليظهروا مزياتهم على غيرهم، يدق أن الله قد اختصهم بعلوم ليست عند غيرهم.
المصوصُ له علمه وأخلاقه تصرفاته وقد نعلم دوافع البعض ونجهل البعض ولكن بالنتيجة نحن نؤمن أن كل ما يقدم عليه المصوص هو الصحيح ولكن نحاول عقولنا القاصرة دراسة وتحليل الفعل، أو القول للمصوص لاستنباط الدروس والمواعظ مع صدق النفية وقد تثار بعض الأسئلة عن بعض المواقف التي نراها متناقضة فالطيب يريد الإجابة ليقتنع والخبيث يطرح السؤال للتنكيل.

وردني سؤال من أحد الاخوة أو الاخوات بخصوص موقف أمير المؤمنين علي عليه السلام مع زiad بن أبيه ومعاوية بن أبي سفيان باعتبار ان الاثنين من جنس واحد وعددائهم لأهل البيت ولكن الإمام استخدم زiad بحكمة وداهية ولم يداهن معاوية الذي كان أولى بالمداهنة لتجنب موقف علي (ع) مع زياد.
فته ومشاكله لاسيما أن الخلافة كانت تنتهي بمئة عام.

له الحديث عن هذا الموضوع لأبعد لنا من الإشارة إلى نقطة مهمة والتي لها فلسفتها الخاصة. فهي طالما أن الإمام يعلم الغيب والمقدار الذي يرتضيه الله وبأمره، ثم ما هو الاجراء المناسب لما يحدث؟

مسألة علم الإمام بالغيب تخضع لموازين دقيقة لا يمكننا أن نحددها ولكن الأخبار والروايات تذكر الأمثلة الكثيرة على علم المعصوم بالغيب ببعض الحوادث، واما مسألة معرفته القتلة وتم لم يقتصر منهم؟ فهذا لا يجوز القصاص قبل الجناية.

الحديث عن زياد بداية انه معلوم النسب بأنه ابن زنا وهذا كان جاهلية حسب اعتراف أبي سفيان واما دين الإسلام فلا يؤخذ المره بما اقترفت الجاهلية إلا لو أردتم الاطلاع على ما اقترفت البعض جاهلية فعليكم مراجعة كتاب مثال العرب والعجم للكلبي وستجدون ان البعض ممن يعتبرونهم صحابة أجلاء كانت أمهاتهم ذات راية.

روى محمد بن عمر الواقدي قال قال أبو سفيان
و هو جالس عند عمر وعلي هناك وقد تكلم زياد فأحسن فقال علي (عليه السلام) من أي بني عبد منف هو؟ قال: إبني، قال: كيف؟ قال: أبيت أمه بـِالجاهلية سفادا. و روى علي بن محمد المدايني قال لما كان زمن علي (عليه السلام) ولى زيادا فارس أو بعض أعمال فارس فضطبها ضبطا صالحا و جمي خراجها و حمها هنا استخدمه أمير المؤمنين على بلاد فارس لانهم يجهلون نسبه و في نفس الوقت يكون زياد قد خفت حالته النفسية مما يعاني منه السرب السري بين العرب بسبب نسبه هذا اولا و ثانيا ان زيادا بابا على باتباع الفارسية اما معاوية فإنه رفض البيعة وأعلن العصيان، ثالثا ان معاوية مواقف سلبية من الإمام أيام عثمان وبعد مقتل عثمان و في حرب الجمل اما زياد فكان منعزلا وكانت ولايته على الفرس سنة 39.

كما كابت معاوية زيادا قابلا له: أما بعد فإنه غرته قلاع تأتي إليها ليلا كما تأوي الطير إلى وكرها وأيهم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان ذلك نفي ما قاله العبد الصالح فلا نأتيهم بجُنود لا قبل لهم بها و لنخرجهم منها أبدا... الى أخرى

فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال
الأمر الآخر الإمام علي عليه السلام لا يعرف المداهمة على حساب الحق ويفتِ الناس الوقت لا يقتضى ممن يضمر قلبه نفاقاً وظاهره سليمة ولا لو كان ذلك فهنالك كثير من الذين يقول منهم أصحاب قال عليهم رسول الله انهم منافقون ولكنه لم يقتضى منهم ورسول الله هو من بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة وسفك الدماء وتجاوز الحدود وقال عن فعلته هذه الثاني بريء مما فعل خالد فهل هذا يعني والعيان بالله تقصيرها من رسول الله في استخدام خالد؟
ورسول الله نفسه استخدم عمرو بن العاص على جيش معركة ذات السلاسل وانتم تعلمون أصل وفصل عمرو.

الكثير من كان سيرتهم حسنة مع الأئمة ثم انحرفوا ومنهم الزبير مثلًا وحسن بن ثابت والقائمة تطول فالتاريخ يقول إلى لحظة استخدام علي عليه السلام زيادا على الفرس كان أفضل من معاوية ولم يصدر منه ما صدر من معاوية.
هل المعصوم من أهل البيت ( عليهم السلام ) يعلم أن الأكل الذي يأكله مسموم أم لا يعلم؟

الجواب عن هذه الشبهة يتمّ بأحد وجهين:

الأول: إنّ الأئمة ( عليهم السلام ) أقاموا على القتل وشرب السم، مع علم وقين منهم على ذلك، وأما أنّهم لا يعلمون بما يجري عليهم، ولو علموا لم يقدموا لأنّه من الإلقاء في التهلكة، فهذا ينادي صريح الأخبار عنهم يّ هذا الشأن.

فهذا الإمام الصادق ( عليه السلام ) يقول: "إِنَّ الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجّة الله على خلقه" (بصائر الدرجات : 504).

وهذا الإمام الرضا ( عليه السلام ) يقول له الحسن بن الجهم: "إِنَّ أمير المؤمنين ( عليه السلام ) قد عرف قاتله، والليلة التي يقتل فيها، والوضع الذي يقتل فيه، وقوله لما سمع صياح الأوّل الإدار: "صوائح تتبعها نوائح".

وبعد هذا البيان الجلي، والحجة الناصعة، تحصل القناعة لكلّ عارف بصيغة، فالحاصل: أنّ التسليم بما هو قضاء الله وقدره ليس من الإلقاء للنفس.

لأسألوك أ.7
لبتهك : إن الآئمة المعصومين (عليه السلام) كانوا محبوبين في حياتهم الشخصية، وأمام الأحداث والظواهر على العمل بعلمهم العادي المتافي من العلل الطبيعية، والأسباب المتناولة المتوفرة للجميع.

ويؤكد على ذلك استسلام النبيِّ (صلى الله عليه وآله) أمام إرادة الله تعالى، جاء في التاريخ : أن النبيِّ (صلى الله عليه وآله) كان في المسجد، فأخبروه بسوء حال ابنه إبراهيم، فذهب (صلى الله عليه وآله) إلى البيت واحتضن ابنه، فقال له وهو ينظر إليه : يا إبراهيم إننا لن نغني عنك من الله شيئاً، إذا بك يا إبراهيم محزونون، تبكي العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرّب، ونهانا عن الصياح، ولولا أنّه وعد صادق وموعود جامع وجدنا عليك يا إبراهيم وجدنا يا إبراهيم، وجدناه (السيرة الحلبية 3/434).

وكان بإمكان النبيِّ (صلى الله عليه وآله) عن طريق الإعجاز والولاية، تلك الولاية التي كانت للسيّد المسيح (عليه السلام)، يُ معجزاته في إحياء الموتى، وإعادة صحة وسلامة المرضى من أمراضهم الصعبة، أن يعيد سلامة ابنه.

كان بإمكان النبيِّ (صلى الله عليه وآله) ببركة
الدعاء المستجاب الذي منحه الله تعالى أن يغيّر
الحالة التي كانت لابنه ، ولكنّه ( صلى الله عليه
وآله ) لم يستخدم ًهذا الأمر ، ولا ًهذا الأمور
الأخرى لهذه الأسباب المؤثرة ، لماذا ؟
لأن هذه الأسباب غير العادّة أعطيت للنبيّ ( صلى الله عليه وآله ) لأهداف أخرى ، وأنّه عليه
أن يستخدمها فيما يخص بإثبات الولاية ، أو
الواقع الذي يحتاج إليها فيها ، لا ًهذا المسائل
الصغيرة والأعمال الشخصية العادّة ، نعم إنه
يستطيع استخدام هذه الأسباب عندما يقترن
الامر بإذن إلهي ، عندما يريد أن يثبت ويبرهن
نبوّته وارتباطه بمقام الربوبية مثلاً .
ومن أسباب عدم استخدام هذه الأمور رعاية
الجوانب التربوية ، فإنّ حياة الزعيم القائد
والإمام لو كانت بعيدة عن المصالب والمشاكّل
والبلايا والأمراض مثلاً ، لم يستطع أن يوصي
الآخرين بالصبر والتحمّل ًهذا المشاكّل والمصالب
أو يدعو الأمّة للمقاومة وتحمل الصعاب والصبر
عليها ، إذ لاشكّ ًه أن صبر القائد والإمام ًهذا
المصالب والمشاكّل ، ومقاومته وإيثاره ًه ميدان
الجهاد قدوة للآخرين ، لأنّ الشخص الذي لا
يعرف الألم وعدم الراحة ، ولم يلمس طوال حياته
المصالب والمشاكّل ، لا يمكنه أن يكون نموذجاً ًهذا

لو سألوك لأذاك...
الأخلاق، وقدوة لحياة الإنسان.

ولهذا ترى في التاريخ أن الشخصيات الإلهية كانت تسعى كالآخرين لحل مشاكلها، ومواجهة مصائبها بالوسائل العادية.

ويؤكد على ذلك ما نشاهدě في أسلوب حياة المعصومين (عليهم السلام) من أنه لا يختلف كثيرا عن حياة الآخرين، كانوا يمرضون مثلهم، ويتوسلون لشفايفهم بالأدوية التي كانت في زمنهم.

ويعدّ الحياه الاجتماعية، أو المعارك الجهادية يستخدمون نفس الوسائط التي يستخدمها الآخرون، ويرسلون الأشخاص ليأتواهم بالتقارير عن المعارك، فإن كل ذلك يدل على أنهم لم يكونوا ليستفيدون من الوسائل الإعجازية.

فصصحة البحث: إن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة يعلمون الغيب، ولكن لا يستخدمون ذلك العلم إلا في المواقف الخاصة، لا في حياتهم اليومية العادية.

فكانوا (عليهم السلام) يعلمون أن هذا الطعام الذي يأكلوه مسموم، ولكنهم يسلمون لأمر الله تعالى وقدره.
هل تصح مدعى مشاهدة الإمام الحجة
عجل الله تعالى فرحه الشريف؟

ورد في التوقيع المقدس عن الإمام المهدي عليه السلام آية قال وسيأتي لشيوعي من يدعى المشاهدة ألا من أدعي المشاهدة قبل الصيحة والسفياني فهو كذاب مفترى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
كيف نربط بين ما نقرأ من قصاص بخصوص من شاهد الإمام وبين هذا التوقيع؟
التوقيع المروي عن الإمام المهدي بواسطة السفير الرابع (السمرى) فيه أمر بتزكيث مدعي المشاهدة قبائل خرج السفياني والصيحة، إدعاء المشاهدة: هو إعلان من قبل شخص بأنه رأى الإمام المهدي (عج) أو سمعه، فإذا اقتربت الرؤية والسماح بإدعاء النية أو البابوية أو الوصية أو السفارة، وكنا مأمورين بتزكيث أضعف مصداقها وهي إدعاء المشاهدة المقترنة بالإعلان فقط فنحن من...
باب أولى. لأمروهم بتقديب ما هو أشد منها وهو إدعاء المشاهدة المقترب بدعو السفارة وما يتفرع عنها، والتشكيك في ضعف سند التوقيع لا عبرة به بعد حصول الاتفاق بين سائر الأعلام على لزوم تكذيب مدعى السفارة أو النيابة الخاصة واشتهر ذلك في جميع الطبقات بعد نهاية عصر السفارة الأربعة (رضوان الله عليهم)، بل لا معنى للشك في سند الرواية فإنه يكفي لصحة هذا الحديث أن الصدوق (رحمه الله) رواه بواسطة واحدة عن السمرى (رحمه الله) وهو الحسن بن أحمد المكتب الذي يروي عنه بإجلاس ويترضى عنه يُكتب، قال يُنسخ الميزان: قال علي بن الحكم يُكنّي مشايخ الشيعة، كان مقيماً بقم، ولله كتاب يُكنّي الفرائض أجاد فيه وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن بابوية وكان يعظمه، أنتهى (راجع معجم رجال الحديث للسيد الخويفي 198/2، و3/52).

أما مشاهدة جملة من الصلحاء وأهل الفضيلة للإمام المهدي (ع) على طول عصر الغيبة الكبرى، فإنها لم تكن مشاهدة مدّعاة أي معننة، بل قد اتفقت أن اجتمع به هؤلاء من دون قصد يُكنّي مناسبات خاصة، وكانوا لا يعلمون حال مشاهدته (ع) أنه المهدي (ع)، ولكنهم بعد مضي شخصه يستنتجون
من خلال الالتفات إلى جملة من القرائن والأحوال أنه المهدي (عج) ونادراً ما كان يخبر أحدهم بأنه هو، وكانوا لا يبادرون أو يحرصون على نشر خبر لقاءهم بالحجة (أو بالأحرى استنتاجهم أنهم شاهدوا الحجة) إلا ظروف خاصة ولأشخاص خاصين، ثم يتم تناقل الخبر بين الناس بعد ذلك، وأحياناً يدون هذا الخبر في الكتب بعد (من لقي الحجة)

ولذلك فإن احتجاج الخصم علينا بضعف سند التوقيع مع حصول العلم الإجمالي بوقوع المشاهدة من قبل جملة من الناس كثيرة يمتنع تواطؤهم على الكذب خارج عن واقع (ادعاء المشاهدة) تخصيصاً، ومن يزعم أنه وصي الإمام المهدي (عج) أو سفيره أو وكيله الخاص أو بابه أو ابنه... الخ ليس هو مجرد مشاهد له (ع) بل هو مدّع للمشاهدة أي أنه صاحب دعوى، وحينئذ فلا لازم تكذيبه لأن الدليل قد دل على انتهاء عصر السفارة ولم يرد أنه سوف يتجدد لها عصر جديد في فترة ما ؛ عصر الغيبة الكبرى أما الإمامي والحسني وغيرهما من شخصيات عصر الظهور فلا دليل على كونهما سفيرين أو وصيين أو نائبين خاصين للإمام المهدي (ع) ونحن نحتاج لو سألوك | 113
سيلة إثبات كونهما كذلك إلى أدلة منفصلة
منها:
الأول: إثبات تجديد السفارة أو النيابة الخاصة في عصر الظهور
الثاني: انتباه العلامات الفارقة والأوصاف الواردة بشأنهما في الروايات الصحيحة السند على
من يدّعي أنه أحدهما.
الثالث: الاختيار العلمي الدقيق، بالسؤال عن
جملة من المعارف الخفيفة المندرجة تحت عنوان
المظنون به على غير أهله) ومطالبة المدّعي بذكر
ظروف لقاءه بالإمام المهدي (ع) وملابسات تكليفه
وبالنيابة عنه، وغير ذلك.
الرابع: أن يكون معروف النسب مشهور بشدة
الدين وحسن السيرة والعلم قبل أن يدعي
السفارة كما هو حال السفراء الأربعة للإمام (ع).
ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة

من قضية ولادة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من القضايا التي تحقق على اثباتها الرواية وتظاهر النقل لها وتواتر الأسانيد اليها ونقلتها مصادر الفريقين.

فمن مصادر أهل السنة:

1- الحاكم النيسابوري (المستدرك 3/ 483)، حيث قال: ((وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرمل الله وجهه ففي جوف الكعبة))

2- شاه ولي الله أحمد الدهلوي ( إزالة الخفاء), حيث قال: ((وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً ففي جوف الكعبة.

3- قال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الالوسي المفسر (شرح عينية عبد الباقي افندى العمري) عند قوله:

"أنت العلي الذي فوق الأعلى رفعاً

بطن مكة عند البيت ما وضعاً"
فقال ﷺ: ((وَيَكُونُ الأمر كَرَمِ اللَّهِ وَجَهَدٌ لَّهُ فِي الْبَيْتِ أَمْرٌ مَّشْهُورٌ فِي الدُّنْيَا، وَذَا كَبْرٍ كَتبُ الْفَرِيقِينَ السَّنَةَ وَالشَّيَاعَةَ ...)).

4- محمد بن يوسف الفرشي الشافعي الكنجي، المتوفى سنة 658 هـ ( كتابة الطالب / الباب السابع: 260).

5- المكسي المتوفى سنة 333 هـ أو سنة 345 هـ.

أ. مروج الذهب / 2 ط مصر.
ب. كتابة الوصية / 15 ط ايران.

6. عبد الحميد خان الدهلو (سير الخلفاء 8/2).

الحلبي (إنسان العيون 1/16).

7. المؤرخ نشانة زاده (مرآة الكائنات 1/383).

9. ابن طلحة الشافعي (مطالب السؤال: 11).

10. الصفوري الشافعي (نزهة المجانس 2/204).

11. حمود الله المستوي (تاريخ كزيدة).

12. ابن الصباغ المكي المالكي المتوفى سنة 855 هـ (الفصول المهمة: 14).

13. مؤمن الشبلنجي الشافعي (نور الأبصر 1/73).
ط مصر.

14. ابن الجوزي (تذكرة خواص الأمة: 7).
15. أحمد بن منصور الكازروني (مفتاح الفتوح).
16. صدر الدين أحمد البردواني (روائع المصطفى).

17. الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، المدرس باللازهر (كتابة الطالب مناقب علي بن أبي طالب: 25).

وذكرها أيضاً آخرون من علمائهم.

وأما من مصادر الشيعة:
1. الشيخ المفيد، 43 هـ.
4. الشيخ الصدوق، ت/ 381 هـ (الإماني: 80).
5. ابن شهر اشوب، ت/ 388 هـ (المناقب 1/ 360).
6. السيد ابن طاووس، ت/ 434 هـ:
أ. مصاحب الزائر.
ب. الأقبال: 141 ط تبريز.
7. العلامة الحلي، ت/ 726 هـ:
أ. كشف اليقين: 5 ط ايران.
8. أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي، ت/ 997 هـ (كشف الغمة: 19).
9. أبو الفتح الكرججي، ت/ 449 هـ (كنز الفوائد: ...
15. جمال الدين أحمد الداوري، ت / 828 هـ (عمدة الطالب : 41 ط الهند).
11. النستري، ت / 1019 هـ (احتكاق الحق).
12. القيسي الكاشاني، ت / 1091 هـ (تقييم المسيحين : 12).
13. الشريفي الرضي، ت / 436 هـ (شرح القصيدة المذهبة للسيد الحميري : 15 ط مصر).
14. الشريفي الرضي، ت / 406 هـ (خصائص الأئمة).
16. الطبري، ت / 548 هـ (العلام الوري : 92 ط إيران الحجرية).

وغيرهم الكثير من علماء الشيعة.

وأما بالنسبة الى حكم من أنكر هذه المنقبة فنقول: المنكر مثل هذه المنقبة إن كان جاهلاً أو كان إنكاره عن شبهة فعلياً أن نرشده ونزرل الشبهة منه، وإن كان من أهل العلم، فإن إنكارة مثل هذه المنقبة التي يعترف بها حتى المخالف إنما يكون لمرض قلبه، نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

نعم، ربما يكون من علمائنا الأشتيء من لا يأخذ يه الاحكام والموضوعات إلا بالخبر المتواتر، فلو قال بأن هذا الخبر لم يثبت عندي متوتراً فهذا.
نظرية علمية يبحث عنها بمكانها، إلا أن هذا عالم لا ينكر، وإنما يقول: لم يثبت عندي.
حروبُ الردة.. على من ارتدوا ومنهم المرتدون؟

السؤال السابع والعشرون

الملابسَت وغموض يكتنف حقبة من التاريخ الإسلامية بعِيد وفاة رسول الله صلى الله عليه وَ rêاستلام الخلافة من قبل أبي بكر حيث استمرت حروب اطلق عليها مدونو التاريخ حروب الردة فهل حقا هي ردة على الإسلام؟ كما يحاول البعض إعطاءها شرعيَّة ودَّس اسم الإمام علي عليه السلام باعتباره مناصرا للخليفة الأول ومحاربا معه المرتدين، وتضائيح حروب الردة

نوجزها بالاتي:

مَّكتب الفتوح لأحمد بن أَعْثَم الكوْيِق ١ ص٤٨

قال:

ثم إن زياد بن لبيد رأى من الرأي لا يجعل بالسيَّر إلى أبي بكر فوجه بما عنده من إبل الصدقة إلى المدينة مع ثقة وأمره أن لا يخبر أبا بكر بشيء من أمره وأمر القوم. وصل إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو ذهل بن معاوية، فأقبل إليه رجل

السؤال السابع والعشرون
من سادات بني تميم يقال له الحارث بن معاوية وذكر له طاعة الخليفة الأول فقال لزياد: إنك تدعو إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، فقال له زياد بن لبيد: يا هذا صدقتي، فقال له الحارث: أخبرني لم نحيتم عنها أهل بيته وهم أحق الناس بها لان الله عز وجل يقول: (( وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ))؟ فقال له زياد بن لبيد: إن المهاجرين والأنصار أنظر لأنفسهم منك، فقال له الحارث بن معاوية: لا والله! ما أزلتموها عن أهلها إلا حسداً منكم لهم وما يستقر لقلبي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم وآله) خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علما يتبعونه فارحل عننا أيها الرجل فإنيك تدعو إلى غير رضا، قال: فوثب عرفجة بن عبد الله الجهلي فقال: صدق والله الحارث بن معاوية! أخرجوا هذا الرجل عنكم، فما صاحبه بأهل الخلافة ولا يستحقها بوجه من الوجوه، وما المهاجرين والأنصار بأنظر لهذه الأمة من نبيها محمد ( صلى الله عليه وسلم وآله). قال: ثم وثب رجل من كندة يقال له عدي بن عوف فقال: يا قوم! لا تسمعوا قول عرفجة بن عبد الله ولا تطيعوا أمره، فإنه يدعوكم إلى
الكر وصدكم عن الحق، أقبلوا من زياد بن لبيد ما يدعوكم إليه وارضا بما رضى به المهاجرون والأنصار، فإنهم أنظر لأنفسهم منكم، قال: فوثب إليه نضر من بني عمه فضربوه حتى أدموه وشتموه أقبح الشتم ثم وثبا إلى زياد بن لبيد فأخرجوه من ديارهم وهموا بقتله. قال: فجعل زياد لا يأتي قبيلة من قبائل كندة فيدعوا إلى الطاعة إلا ردوا عليه ما يكره، يتضح أن حروب الردة غالباً كانت حروباً ضد المسلمين المخلصين الذين رفضوا بيعة الخليفة الأول لانهم بايعوا عليا على الخلافة مغيرة خم، فأتمتعوا من أداء الزكاة، فاتهمهم الخليفة الأول بالارتداد، وأرسل الجيوش لتحاربهم، وإجبارهم على قبول خلافته.

وأمّا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد كان جليس بيته، ولا يدخل في شؤونهم، نعم كان يعظهم وينصحهم ويدكرهم بفضائله ومناقبه، وتصريحات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشأن إمامته وخلافته، وكان يحتج عليهم بالأدلة الدامغة لكي يثبت للعالم إنّه إنّما صبر عن مطالبة حقه ولم يقاتلهم، ولذلك ورد روايات عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) إنّ عليًا
(عليه السلام) إنّما ترك قتالهم بسبب آية يُقَابِل الله، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّا تَرَكْنَاهُم بِسَّلَامٍ﴾ (ط 25/30). فقد كانت ودائع مؤمنين يُذَكِّر أصلاح القوم، ترك عليّ (عليه السلام) قتالهم وقتله، لِأَنَّهُمْ لَّذِينَ لَعَذَّبْنَا لَوْ تَزَيَّلُوٖ، لِأَنَّهُمْ حَرَجُوا مِنْهُمُ عَذَّابًا أَلِيمًا﴾ (ط 25/30). فقد كانت الغربية شطحات التاريخ إذ اعتُبرت معركة الجمل فتنة، وبالرغم من خروجهم على الخليفة الرابع بعد بيعتهم له واما حروب الخليفة الأول اعتبرت ردة فالحقيقة المرتد هو من أدى البيعة إلى الإمام علي عليه السلام ومن ثم نكثها.
يصدر عن قسم الإعلام - شعب النشر - في العتبة الحسينية المقدسة